وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالشيوعية العالمية 1919-1936

من إعداد: الأستاذ
المشرف:
- عمارة تومية د.بوعناني العربي
- عسول ميمونة

لجنة المناقشة	
د. حباش فاطمة	رئيسا
د. بوعناني العربي	مشرفا
د. خنفار حبيب	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2019-2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالشيوعية العالمية 1919-1936

من إعداد: الأستاذ
المشرف:
- عمارة تومية د.بوعناني العربي
- عسول ميمونة

لجنة المناقشة	
د. حباش فاطمة	رئيسا
د. بوعناني العربي	مشرفا ومقررا
د. خنفار حبيب	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2019-2020م

شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإننا نشكر الله على فضله أن وفقنا على إتمام هذه الدراسة وأن أتاح لنا

انجاز هذا العمل بفضله فله الحمد أولا وآخرا.

ثم نشكر أولئك الأخيار الذين قدموا لنا يد المساعدة طيلة خمسة سنوات من

الدراسة والتي كللت بهذا العمل المتواضع وفي مقدمتهم الدكتور "العربي

بوعنانى" على دعمه لنا خلال إجراء هذه الدراسة

والشكر كذلك موصول إلى جميع أساتذة جامعة ابن خلدون بتيارت

الإهداء

قال الله عز وجل:« **وقضى ربك ألا نعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا**»

سورة الإسراء الأية 23

وجد الإنسان على وجه البسيطة ، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر وفي جميع مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقون منا الشكر وأولى الناس بالشكر هما الوالدين أطالا الله بعمرهما وحفظهما، لهما من الفضل ما بلغ عنان السماء فوجودهما سبب للنجاح والفلاح في الدنيا والأخرة.

أهدي هذا العمل إلى إخوتي، وعائلتي وأخص بالذكر العم وإبنه وأصدقائى، ومن كانوا برفقتي أثناء دارستي الجامعية.

وإلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي

وإلى كل من ساهم في تلقيني و لو بحرف في حياتي الدراسية.

تومية

الإهداء

اهدي عملي هذا إلى الوالدين الكريمين اطال الله في عمرهما

إلى أخوتي و أخواتي و كافة العائلة الكبيرة

إلى أصدقائي الأعزاء و أساتذتي الموقرين

و على جميع من ساهم في تعليمي من الإبتدائى إلى الماستر.

ميمونة

قائمة المختصرات:

ص	صفحة
تر	ترجمة
مر تر	مراجعة ترجمة
مر	مراجعة
ع	عدد
د ط	دون طبعة
د م	دون مكان
د ت	دون تاريخ
د دن	دون دار نشر
إ ش	إشراف
إص	إصدار
مج	مجلد
عر	عربه

مقدمة

منذ مطلع القرن التاسع عشر والجزائر تعاني من ويلات استعمار وحشي، الذي استعمل أسوَء الأساليب الاستعمارية وأبشعها من عنف وقتل، أذاق فيها الشعب الجزائري الويلات، ليحاول هذا الأخير مجابهته وهذا بخوضه لمقاومات فردية وجماعية في القرن التاسع عشر مستمرة إلى غاية مطلع القرن العشرين، لكنها فشلت في ذلك لعدة أسباب نذكر منها خلوها من الشمولية والتنسيق داخل جماعات أو جمعيات أو أحزاب إضافة إلى قوة عتاد العدو هذا ما دفع بالجزائريين للبحث وإيجاد طرق أخرى أقل تكاليف وخسائر فبرزت الحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين.

غير الجزائريون من أسلوب كفاحهم من المقاومة المسلحة إلى النضال السياسي وهذا بمحاولة من بعض المثقفين الجزائريين، وكان ذلك بعد الحرب العالمية الأولى وهذا راجع إلى الظروف الدولية وبشكل خاص إلى الحركة الشيوعية العالمية التي تبنت من القضايا التحررية كقضية جوهرية لها وهذا من أجل الوقف ضد عجلة الظلم والاستعباد الإمبريالي، وظهر هذا النشاط من خلال حمل الحركة الشيوعية العالمية والحزب الشيوعي الفرنسي على ربط علاقة مع الحركة الوطنية الجزائرية التي تميزت هي الأخرى بتنوع الاتجاهات الإيديولوجية وتباين المراجع الفكرية التي تبنتها متأثرة بما وقع خارج المستعمرات لتنتقل إلى الداخل فيما بعد وهذا ما وقع للحركة الشيوعية في الجزائر.

ولم تكتفي الحركة الشيوعية العالمية بربط علاقة مع الحركة الوطنية الجزائرية فقط، بل تجاوزتها إلى عقد علاقات مع شخصيات جزائرية ومحاولة استمالتهم لها، لينتج عن هذا حزبا شيوعيا جزائريا الذي اعتبر فرعا من الحزب الشيوعي حيث كان لهذا الحزب دورا في الساحة السياسية الجزائرية، وذلك بمواقفه ومبادئه التي أبى أن يغيرها أو يتخلا عنها .

وعليه ونظرا لأهمية الدور الذي قامت به الحركة الشيوعية العالمية في الساحة السياسية الجزائرية ما بين الفترة الممتدة ما بين 1919- 1936، ارتأينا البحث ومعرفة طبيعة ونوعية العلاقة التي جمعت ما بين الحركة الشيوعية العالمية الحركة الوطنية السياسية الجزائرية والوطنيين الجزائريين.

كما جاء اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقا من اعتبارات شخصية وأخرى موضوعية ومن الأسباب الذاتية نذكر:

- الرغبة الشخصية في تناول موضوع بحث يخص تاريخ الجزائر، خاصة في فترة المقاومة السياسية ضد الاستعمار الفرنسي.
- الرغبة في معرفة مدى تأثير الحركة الشيوعية في الحركة الوطنية الجزائرية وقيمتها في النضال الوطني.

- دراسة التواجد الشيوعي في الجزائر من زاوية خاصة وهي القضية الجزائرية في ظل الكومنترن.
- توجه أغلبية الباحثين والدارسين للبحث في كافة الاتجاهات الأخرى عكس الاتجاه الشيوعي في الجزائر.
- البحث للحصول على أكبر قدر من المعرفة حول الموضوع الذي يدرس علاقة المنظمة الشيوعية العالمية بالأحزاب السياسية في الجزائر ومع الوطنيين الجزائريين.
- محاولة فهم ميزة الحزب الشيوعي الجزائري ومعرفة الأسباب التي أدت به للإنفراد بهذا الموقف.

فالحركة الشيوعية العالمية كان لها نشاط سياسي خاص في الجزائر، ومن هنا نطرح الإشكال الرئيسي التالي:

ما مدى الاهتمام الشيوعي بالمسألة الجزائرية، وكيف كانت طبيعة العلاقة التي جمعت بين الاتجاهات السياسية الجزائرية والوطنين الجزائريين بالحركة الشيوعية العالمية ما بين 1919 –1936؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا الإشكاليات الفرعية التالية:

كيف كانت الإرهاصات الأولى للحركة الشيوعية العالمية سنة 1919 وما هي المبادئ والأهداف التي كانت تحكمها؟ ومتى بدأ الاهتمام الشيوعي بالمسألة الجزائرية، وهل طُرحت القضية الجزائرية في مؤتمرات الحركة الشيوعية العالمية؟.

ما هي طبيعة العلاقة التي كانت بين الحركة الوطنية الجزائرية والمنظمة الشيوعية العالمية ومع الجزائريين نفسهم؟ وكيف تمكنت الإيديولوجية الشيوعية من التوغل في الجزائر؟ وما هي ردود فعل الفرنسي على التواجد الشيوعي بالجزائر؟.

كيف كانت البوادر الأولى لتأسيس حزب شيوعي جزائري مستقل؟ وعلى أي برنامج وأهداف قام هذا الحزب؟ وكيف كانت علاقته مع باقي الأحزاب الجزائرية؟

نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية والسياسية، ومن أجل الوصول إلى نتيجة تتصف بالموضوعية ارتأينا إتباع أسلوب ربطنا فيه بين المنهجين، أما المنهج الأول فهو المنهج التاريخي الوصفي وهذا من أجل إثراء هذه الدراسة ولعرض الأحداث بقالبها الزمني وفقاً لتسلسلها دون إحداث أي خلل في المعلومات، أما المنهج الثاني فكان المنهج التحليلي والذي اتبعناه في تحليل الأحداث التاريخية المعتمدة في البحث من مصادرها ومراجعها الأساسية، وهذا بهدف الموضوعية العلمية التي تحتاج للتحليل والشرح.

سمحت لنا طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي توصلنا إليها بتقسيم الموضوع إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول مقسمة إلى عناصر أساسية وخاتمة.

تطرقنا في المدخل إلى نشأة وتطور الحركة الشيوعية العالمية قبيل سنة 1919م قدمنا فيها تعرف للشيوعية مع نبذة تاريخية عنها وتطورها في شكل منظمات سميت بالأمميات وصولا إلى التجربة الشيوعية الأولى في روسيا، ويتحدث الفصل الأول عن الوطنية الجزائرية والشيوعية العالمية حيث ذكرنا فيه نشأة الحركة الشيوعية وموقفها من حركات التحرر العالمية وكيف كانت نظرتها للقضية الجزائرية من خلال مؤتمراتها لنتطرق لهاته المؤتمرات الستة، أما في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان علاقة الشيوعية بالحركة الوطنية وردود الفعل الفرنسية اندرج تحته أربعة عناصر أساسية وهي الحركة الوطنية الجزائرية والحزب الشيوعي الفرنسي، وعرضنا لطريقة تغلغل الأفكار الشيوعية في الجزائر، وكيف جاء موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الوطنيين الجزائريين، وردود الفعل الفرنسية.

أما الفصل الأخير عنوناه بالحزب الشيوعي الجزائري 1936، حيث تضمن ثلاثة عناصر وهي نشأة الحزب الشيوعي الجزائري، مبادئ وأهداف الحزب وعلاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالحركة الوطنية الجزائرية خلال سنة 1936، وختمنا بحثنا باستعراض النتائج المتوصل إليها.

لإثراء خطتنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من المصادر:

كتاب تروتسكي والماركسية لطارق علي فل إيفانز الذي وزدنا بمعلومات حول الحركة الشيوعية العالمية، وكتاب حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية للنيين الذي أفادنا في نشأة الدولية الثالثة وكتاب ألف باء الشيوعية للبوخارين بويولوجنسكي الذي أفادنا في معرفة أهداف الدولية الثالثة، ومذكرات مصالي الحاج 1989-1938 التي أفادتنا في تتبع بدايات العلاقة بين الحركة الشيوعية العالمية والحركة الوطنية الجزائرية، وكتاب الجهاد الأفضل عمار أوزقان الذي أفادنا في التعرف عليه.

أما المراجع فنجد: كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 الجزء الثاني لأبو القاسم سعد الله الذي أفادنا في معرفة وجهة نظر الحركة الشيوعية العالمية من القضية الجزائرية وعلاقتها مع الوطنيين الجزائريين، وكتابات محفوظ قداش حول الحركة الوطنية التي أفادتنا في معرفة العلاقة بين الحركة الشيوعية والحركة الوطنية الجزائرية، كتاب حزب الشعب الجزائري الجزء الأول لأحمد الخطيب الذي زودنا بطبيعة العلاقة بين النجمين والحركة الشيوعية، وكتاب التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 الذي عرفنا بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري

كما اعتمدنا أيضا على بعض المذكرات والرسائل منها:

– مذكرة سلافة نعية النخبة والسلطة في الجزائر مصطفى الأشرف نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية إشراف غالم محمد جمعة وهران 2013-2014، ومذكرة مصطفى عتيقة التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية 1954-1962 أحزاب اليمين نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف محمد موفقس، جامعة وهران محمد بن بلة 2018-2019.

رغم أن موضوع بحثنا شيّق وجدير بالدراسة إلا أنه واجهتنا صعوبات كبيرة أثناء عملية البحث والتقصي في ثناياه منها:

- صعوبة الالتقاء مع الأستاذ المشرف وزميلاتي في البحث نظرا لاحتياطات التباعد المعمول بها بسبب الظرف الذي تمر به البلاد.
- صعوبة الوصول للعديد من المصادر والمراجع المهمة نظرا لعدم فتح المكتبات للسبب المذكور سابقا.
- إشكالية اللغة الأجنبية بالنسبة إلينا والتي كانت عائقا كبيرا بالنسبة لنا حيث لم نتمكن من الوصول إلى معلومات كانت ستثري بحثنا.
- قلة الدراسات المتخصصة في الموضوع بشكل مفصل وعميق.
- نقص الخبرة في انجاز مثل هذه البحوث الأكاديمية.
- نقص الخبرة في العمل على الحاسوب لكتابة المذكرة وغلق جميع المكتبات المتخصصة في ذلك.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لله عزّ وجلّ الذي وفقنا لإتمام هذا البحث.

مدخـــــل

نشـأة وتـطور

الـحركة الشيوعيـة العالـمية

1. مفهوم الشيوعية Communism
2. الشيوعية الماركسية
3. الأممية الشيوعية الأولى
4. الأممية الشيوعية الثانية
5. التجربة الشيوعية في روسيا

1. مفهوم الشيوعية Communism:

تعرف الشيوعية في اللغة: أنها مأخوذة من مادة شيع، وهذه المادة لها عدة معاني، فتطلق على الظهور، والافتراق، والانتشار، وقال ابن منظور عنها: «شاع الشيب شيعًا، وشياعًا، وشيعانًا، وشيوعًا، وتشيعًا، ظَهَر وتفَرقَ...»[1] .

كما تُعرَّف الشيوعية في الاصطلاح العام على أنها: نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، وترى في الفرد العامل أساس النظام نظرا لأن الإنتاج هو وليد العمل، فَهُمْ يُنادون بدكتاتورية الطبقة العاملة، كما نادى بعض الشيوعيين التوحيد التام والمساواة المطلقة بين المواطنين في الدخل، والسكن وفي ساعات العمل[2].

وعرفها عبد الوهاب الكافي أنها ما هي إلا حركة فكرية وسياسية، تهدف إلى تحقيق مجتمع شيوعي، ذا حكم طبقي للبروليتاريا والتقدُّم السلمي المنتظم للمجتمع، لامتلاك الدولة كل آليات الإنتاج والخدمات مقابل توفير كل أساليب المعيشة، ومحو الفروق الطبقية والثقافية والتقرب نحو الأمم والثقافات والتقدم نحو التجانس الاجتماعي[3].

أول الحركات نادت إلى الاشتراكية[4] السانسسيمونية إذ انفصل سيموندي (Shimoundi) عن مجموعة الاقتصاديين المؤمنين بمدأ«دعه يعمل» .

وطالب سانسيمون[5] بتنظيم المجتمع تنظيما عقلانيا على أساس اجتماعي تكون القيادة فيه ل «الصناعيين»، من عمال أرباب العمل، وكان جُلُّ تفكيره منكب نحو إزاحة القوى التقليدية وإجلال الصناعيين مكانهم معتبرا أنهم القادة الطبيعيين للعمال و الكادحين [6].

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد، الشيوعية، ط1، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، 2002، ص9.

[2] قاضي هشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات، دط، دار الجزيرة، الجزائر، دت، ص72.

[3] إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، دط، دم، دت، ص259-260.

[4] الاشتراكية (socialim): مجموعة من المفاهيم تهدف إلى القضاء على المجتمع الرأسمالي وإقامة مجتمع أكثر كفاءة وعدلا ومساواة بين جميع الأفراد والأمم. انظر : عبد الوهاب الكافي، الموسوعة السياسية، ج1، دط، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، دم، دت، ص197.

[5] محمد عابد الجابري، المشروع النهضوي العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص39-40.

[6] رونالد يترومبرج، تاريخ الفكر الأوروبي (1601-1977)، تر : أحمد الشيباني، ط3، دار القارئ العربي، المملكة العربية السعودية، 1993،ص349.

وفي الثلث الأول من القرن التاسع عشر[1] يقال أن روبيت أوين(Roubert Owen) أول من استخدم ونادى باستعمال كلمة الاشتراكية وهذا حوالي عام1830م، حيث تكمن فكرته حول تكوين جمعيات تعاونية للعمال، وتكون لهم حصة في المصانع بكونهم لهم الفضل الكبير في الإنتاج، وكان لأوين الفضل في انتشار كلمة الاشتراكية، التي جذبت الملايين من الناس، في وقت كانت الرأسمالية تنمو وتتوسع في وقت تزايدت فيه مشاكل الطبقة الكادحة[2].

2. الشيوعية الماركسية:

ظهرت الشيوعية الماركسية الحديثة في القرن19م[3] أين يرجع لكارل ماركس[4] الفضل في انتشار أفكارها التي تعد الحجر الأساس في المبادئ الشيوعية في كتابه "رأس المال"[5]، فالشيوعية نظرية تقوم على[6] ما يسمى الدياليكتيكية، والمادية التاريخية، أي دراسة التطور التاريخي للإنسانية على ضوء المادة الدياليكتيكية القائلة بأن تاريخ البشرية يجب أن يُنظر إليه من زاوية الاقتصادية وأن يُدرس على أساس التفسير المادي للتاريخ، فهذه العصور ساد فيها رجال الإقطاع خاصة طبقة البرجوازية[7]، وأصبح عصر حكم البروليتاريا[8] (الطبقة الكادحة) قاب قوسين أو أدنى[9].

يقول نور الدين حطوم: «إن تاريخ الإنسانية هو تاريخ نزاع الطبقات، وقد استطاعت الطبقة البرجوازية بعد قتال طويل أن تغلب الطبقة النسلة، ولكنها ولدت طبقة جديدة وهي طبقة الكادحين التي أخذت تتهيأ

---

[1] سلامة موسى، الاشتراكية، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، 2012، ص10.

[2] جواهر لالا نهروا، لمحات من تاريخ العالم، تر: عبد العزيز عتيق، دط، دار المعارف، مصر، دت، ص129.

[3] محمد إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص9.

[4] كارل ماكس (Karel marekx) فيلسوف واقتصادي ألماني، صاحب النظرية الماركسية، طور النظم الاجتماعية على أساس الاشتراكية العلمية، له أثر كبير في تاريخ الإنسانية، أنظر: زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوروبا الحديث المعاصر، د ط، الميسر، عمان، ص 527.

[5] محمد بن إبراهيم الحمد، المرجع نفسه، ص9.

[6] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع نفسه، ص527.

[7] البرجوازية: طبقة اجتماعية تتألف من تجار وصناعيين، تنتمي إلى الطبقة الأستقراطية مالكة للأراضي، ويطلق اسم البرجوازية في النظرية الماركسية كرد كرد على الطبقة الرأسمالية. انظر: ريشارد أيجينانزي، أوسكار زوايت، لينين والثورة الروسية، تر: محي الدين مزيد، مر، إش، تق: إمام عبد الفتاح إمام، دط، مجلس الأعلى للثقافة، دم، دت، ص124.

[8] البروليتاريا، كلمة تعني الطبقة الاجتماعية (الكادحة)من أجل لقمة العيش في المجتمع الرأسمالي، انظر: حسان عمران، الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض(1905_1918)، دط، دم، د دن، دت، ص04.

[9] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع نفسه، ص527.

لتجريدها من أملاكها، فلقد فرضت عليها البرجوازية وضعا أخذ يزداد شقاءً يوماً بعد يومٍ، ولم تستطع أن تؤمِّن لعبيدها القوة التي تساعدهم على تحمل العبودية»[1].

يرى ماركس أن تاريخ المجتمعات إنما هو تاريخ صراع بين الطبقات، ومادام هناك مجتمعات طبقية فلابد من سعي إحداها إلى استغلال الأخرى، وهذا ما يؤدي إلى انهيار الطبقة المستغلة وسيادة الطبقة الأخرى[2].

كما خرج كل من كارل ماركس وفريدريك انجلز (FRIDRIC INDJLZ)[3] باستنتاج خلال دراستهم للثورات البرجوازية التي وقعت في النصف الأول من القرن التاسع عشر وخاصة ثورات الأربعينات أين لاحظا أن البروليتاريا كان لها دور رئيسي في الثورات، كونها تعمل تحت لواء البرجوازية[4]، حيث خاضا ماركس نضالا حادا ضد مختلف نظريات الاشتراكية البرجوازية الصغيرة، وصاغا نظرية تكتيك الاشتراكية البروليتارية الثورية[5].

مؤكدا على أنه من الضروري للطبقة العاملة « أن تعمل لحسابها» وليس للبرجوازية[6] ورأت الماركسية أنه لابد من ثورات دموية تقوم بها طبقة العمال الكادحين لتحقيق أهدافهم[7].

في سنة 1844م اتقى انجلز بماركس في باريس واقتنعا بان مهمتهما تكمن في بناء وتطوير رؤية شيوعية جديدة يمكنها من التحضير لنضال ثوري للطبقات العاملة، فكرَّس ماركس وانجلز جهودهما لبناء المنظمة التي بوسعها التحضير للثورة التي سماها انجلز «حرب الفقراء ضد الأغنياء»[8] فأسسا لجان المراسلة الشيوعية[9]، فجاء قول انجلز: «...الشيوعية حركة وليست مذهبا، تنبثق من حقائق لا من معتقدات، وبقدر ما هي نظرية بقدر ما هي تعبير نظري عن موقف البروليتاريا داخل هذا الصراع ... وشروط تحديدها»[10].

---

[1] نور الدين حطوم، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربة والعالم، ط1، دار الفكر، لبنان، 1999، ص484.

[2] حمد أحمد الدحيلي، الشيوعية وموقف الإسلام منها، دط، مكتبة العلم والحكم، المملكة العربية السعودية، 2003، ص141.

[3] فريدريك انجلز (1820-1895)، اشتراكي ألماني، ساهم في وضع أسس النظرية الاشتراكية الحديثة، يعتبر كتابه "معارضة دوهرنج" توضيحا للماركسية، وكتابه "جدليات الطبيعة". انظر: زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق،ص527 .

[4] منير شفيق،الماركسية اللينينية ونظرية الحزب الثوري، دط، دار الطليعة، بيروت، دت، ص3.

[5] لينين، سيرة مختصرة وعرض للماركسية دط، د دن ، دم ،ت، ص 03.

[6] منير شفيق، المرجع نفسه، ص 08.

[7] عبد الرحمان حسين حنبكة الميداني، الكيد الأحمر، د ط، دار القلم، بيروت، 1980، ص 52.

[8] مايك جونزاليس، كارل ماركس النظرية والممارسة، تر: ضي رحمي، أشرف عمران، دط، مركز الدراسات الاشتراكية، دم، دت،7-8.

[9] جون ميلنون، الماركسية والحزب، دط، مركز الدراسات الاشتراكية، دم، دت، ص14.

[10] مايك جونزاليسس، المرجع نفسه، ص7-8

وفي سنة1847م وضعا «بيان الشيوعي» المشهور[1] أو «مانفوستو الشيوعي»[2] جاء على شكل كتاب تعرض تعرض فيه بوضوح بدقة المفهوم الجديد للعالم[3]، تطرق البيان في أطروحته حول ميل الرأسمالية إلى خفض مستوى حياة العمال وحتى إفقارهم، فقد انتصب الأساتذة والوزراء وغيرهم ضد نظرية "الافقار" التدريجي، كما أدى تطور الرأسمالية إلى تحوّل الملايين من العمال إلى فقراء تجري إعالتهم بإحسان من الدولة أو الخواص[4].

وقد أثبتت مجرى أحداث الثورية قي1848-1849م، كما أثبتت فيما بعد جميع الحركات البروليتارية والديمقراطية في جميع بلدان العالم صحة النظرية الجديدة، وبمنتصف سنة 1850م بات واضح جاليا لماركس أن الثورة لم تعد على جدول الأعمال في وقت كانت الرأسمالية تتحرك نحو النمو والتمدد، ما أدت إلى جدالات مريرة داخل العصبة الشيوعية، أين كان لكثير من القيادات القناعة التامة بأن الثورة لا تزال إمكانية راهنة وكل ما تحتاجه هو السلاح[5].

3. الأممية الشيوعية الأولى:

تمكن ماركس من أن يزرع أفكاره بين العمال في عدة دول، فكان يدعوهم إلى التكاتف ضد الطبقة الرأسمالية، وإلى تأسيس اشتراكية دولية، لتأتي أول محاولة في هذا الشأن دعوةٌ إلى اجتماع في لندن، حضره مندوبين من "فرنسا، ألمانيا، ايطاليا، بولندا" في عام 1864م[6]، لتتأسس بذلك في 28 سبتمبر 1864م بلندن الأممية الأولى المشهورة بـ «جمعية الشغلية العمالية»، فماركس جمع شمل الحركات العمالية في مختلف البلدان، وسعى إلى توجيه شتى أشكال الاشتراكية لطريق النشاط المشترك وصاغ تكتيك موحد لنضال الطبقة العاملة البروليتاريا في مختلف البلدان[7]. وبعد سقوط كومونة باريس[8] سنة1871م

---

[1] لينين، المصدر السابق ،ص4.

[2] محمود بن أحمد الدحيلي، المرجع السابق، ص63.

[3] لينين، المصدر نفسه، ص 04.

[4] كارل ماركس، فريدريك انجلز، لبيان الشيوعي، تر: عصام الأمين، دط، المصدر العربي،دط، ددن، دم، دت، ص4-5.

[5] مايك جونزاليسس، المرجع السابق، ص ص 10-16.

[6] عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (1815- 1960)، ط1 ،دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973، ص244.

[7] لينين، المصدر نفسه، ص4.

[8] كومونة باريس1871م: لجنة ثورية الفت حكومة اشتراكية في باريس من(18مارس إلى27ماي1871م). انظر: ماركس،لينين وآخرون، الماركسية وحرب العصابات، تر: ماهر كيالي، إبراهيم العابد، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978، ص15.

التي أرست مرحلة جدية من نضال البروليتاريا[1] وبعد الانشقاق الذي أحدثه الباكونيون 16 في الأمميّة، لم يعد باستطاعة الأممية أن تعيش في أوروبا، وعقب مؤتمر 1872م انتقل المجلس العام للأممية إلى نيويورك، وهكذا تركت المجال لنمو الحركة العمالية في العالم[2].

غير أن الأحوال في أوروبا في تلك الأيام خيبت آمال أنصار الدولة الأولى وتفرقت كلمة العمال وقامت المنازعات بين منظماتهم، حتى انحلت نهائيا عام1874م[3].

4. الأممية الشيوعية الثانية:

كان بهدف التعبير عن التنظيم لتأسس الدولية الثانية عام 1889م، كخليفة للإتحاد الدولي الأول للعمال وهو إتحاد غير محكم للعناصر القومية والثورية، حيث عقد المؤتمر التنظيمي في باريس عام1889م تحت قيادة بيسمارك[4].

وكانت هناك حركات نضالية للعمال في أوروبا، لتأتي الأممية الثانية لتنظيم أشكال النضال ومع ذلك لم تكن هذه الأممية متماسكة إيديولوجيا، حيث طغى عليها الفكر الاشتراكي ما بين الإصلاحية والثورية.

لتشهد سنة 1914م اندلاع الحرب العالمية الأولى[5]، وتخلي أحزابها الكبيرة في الدول الأوربية المتحاربة عن الأممية لتنهار سنة1914م، وتكون الإستسلامات المتتالية شديدة للحركة الاشتراكية والتي دعت لينين[6] للإعلان لقد ماتت الأممية الثانية[7] .

5. التجربة الشيوعية في روسيا.

في مطلع القرن20م أضاف لينين [8] إلى مبادئ ماركس آراءه وجعلها مصقولة، فبعد أن رأى تطبيقها حرفيا أدى إلى ثورات في روسيا، أتى "بالماركسية اللينينية"[9].

---

[1] فريدريك انجلز، انجلز ضد دوهونج، دط، د م، د دن، د ت، ص5.

[2] لينين، المصدر السابق، ص.4.

[3] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 244.

[4] حسان عمران، المرجع السابق، ص30.

[5] طارق علي، فل إيفانز، تروتسكي والماركسية، تر: جمال الجزيري، مر، اش، تق: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص30 .

[6] فلاديمير اليتش لينين (1870_1924):مؤسس الحزب البلشفي الذي قاد ثورة أكتوبر، وأول رئيس للاتحاد السوفيتي نظر للثورة الروسية سنة1917م، والنظام الشيوعي وهو من طرح فكرة ديكتاتورية البروليتاريا. انظر: حسان عمران، المرجع نفسه، ص03.

[7] حسان عمران، المرجع نفسه، ص30.

[8] محمد بن أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص17.

[9] محمود بن أحمد الدحيلي، المرجع السابق، ص49.

فلاشك في أن الدولة التي قامت فيها الثورة الشيوعية ونجحت هي روسيا القيصرية الإقطاعية الزراعية المتخلفة تعليميا وصناعيا[1]، فوجدت الشيوعية وجودا فعليا بروسيا وهذا منذ سنة 1917م أين كانت لا تزال تحت حكم أسرة رومانوف الملكية ليتزعم الثورة الحزب الشيوعي وسلمت القيادة للينين[2].

ففي عهد نيقولا الثاني[3] وصل الضعف إلى أوجّ حدوده، لتبدأ بذلك رياح التغير تعصف مطلع سنة1917م[4]، فلم يتحمل الروس ويلات الحرب[5]، وكانت أزمات البلاد تتطور بسرعة لتنتشر الاضطرابات والمظاهرات بين عمال المصانع وخاصة في سان بطروسبورج وهذا أوائل سنة 1917م[6] ليسيطر الثوار بعدها على بتروغراد[7]، ليضطر الملك أن يتنازل عن العرش بسبب الاضطرابات ويسلمه لابن أخيه ليتنازل هو الآخر عنه، حيث طالب الشعب بإقامة جمهورية، وتسليم السلطة إلى حكومة مؤقتة[8] غير أن هذه الحكومة المؤقتة فشلت خوض حرب ناجحة، وبدأت معالم سقوطها على يد البلاشفة[9] بزعامة لينين الذي سهل له الألمان في سنة 1917م العودة إلى روسيا[10].

وفي 16 جويلية 1917م دبّر لينين حركة انقلابية اعتمد فيها على العناصر البلشفية في العاصمة بتروغراد، ليقوم بعدها بانقلاب اعتمد فيه على تحرك للسوفيات في بتروغراد وفي الأقاليم لقلب الحومة المؤقتة[11] نجح لينين في خطته واسقط الحكومة المؤقتة ليتولي مجلس رئاسة مجلس مفوضي الشعب[12].

لقد كانت خطة البلاشفة للاستيلاء على السلطة ذكية ومدروسة فعلا، فلم ينتهي الأسبوع الثاني للثورة حتى استلموا زمام الأمور في أهم مدينتين في روسيا "بتروغراد، موسكو"، لكن رغم ذكائهم وحسن تخطيطهم

---

[1] سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، التاريخ الأوروبي المعاصر، دط، دار النهضة العربية، لبنان، 1993، ص516.

[2] ليون تروتسكي، الثورة الروسية، ج1، تر: أكرم ديري، الهيثم أيوبي، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 18.

[3] نيقولا الثاني(1896_1917م): أخر قيصر للإمبراطور الروسية حكم عام1894 إلى1917م، ليتم خلعه بعد الثورة وإعدامه في العام التالي، كان مستبدا في الحكم ويتدخل في شؤون الحكم مباشرة. انظر: حسان عمران، المرجع السابق، ص03.

[4] عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة(1914_1754)، دط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دت،ص173_174.

[5] عبد الفتاح أبا علية ، إسماعيل أحمد اليافي،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، دت، ص394.

[6] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص532.

[7] سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، المرجع السابق، ص518.

[8] مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ أوروبا الحديث والمعاصر،ج3، ط3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص974.

[9] البلاشفة: الحزب الديمقراطي الاشتراكي(1903-1917)، ليصبح حزب شيوعي منذ عام1918م، يرى أنه من المستحيل الانتقال طفرة من الرأسمالية إلى الشيوعية لابد من دور انتقالي تطبق فيه الاشتراكية. انظر: ريشارد أنجيناتزى، أوسكار روايت، المصدر السابق، ص89.

[10] سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي ، المرجع نفسه، ص520.

[11] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع نفسه، ص520.

[12] سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، المرجع نفسه، ص520.

للثورة إلا أنهم لم ينجو من عواقب الأمر، فقد قامت قوى مضادة للبلشفيين بتنظيم صفوفها بعد شهور قليلة لتبدأ حربهم ضد لينين وحزبه لتدخل البلاد في حرب أهلية طاحنة[1].

تفرغ لينين بعد توقيعه على معاهدة «برست ليتوفيسك» في مارس 1918م، لتصفية أعداء ثورته، والذين كانوا من الطبقة الأستقراطية الحاكمة زمن القيصرية وأيضا الضباط السابقين وكبار رجال المال وأصحاب المصانع والشركات والإقطاعيين وغيرهم[2].

قام المؤرخون بتقسيم الحرب الأهلية الروسية إلى مرحلتين حيث كانت المرحلة (أكتوبر1917-نوفمبر1918)، وهي بداية تشكيل الجيوش وتنظيمها، واتصفت هذه المرحلة بتخلي القوى الأجنبية الأوروبية لصالح الجيش الأبيض، إلا أنه انسحب مع انتهاء الحرب العالمية في نوفمبر 1918م.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الحروب الكبرى بين الجيشين الرئيسين الأحمر والأبيض نوفمبر 1918 مارس1920م، حيث شهدت تقدم الجيش الأحمر ليحتل جزءا كبيرا من البلاد[3].

وبعد هذه المرحلة بدأ بناء الإتحاد السوفيتي، وتطوره واستمرت بموجبه بناء الاشتراكية في روسيا العظيمة[4]، وهكذا قامت الثورة البلاشفية في مرحلتها الأخيرة في روسيا، فكانت أول ثورة من نوعها في التاريخ[5].
التاريخ[5].

كان للثورة الروسية آثار بارزة، من أبرزها تأسيس نظام جديد لم يعهد العالم من قبل ألا وهو نظام الإتحاد المجالس (السوفييت)[6]، الذي يقوم على مبدأ ديكتاتورية البروليتارية، التي أسس لها لينين فأصبح النظام الجديد متمركزا حول العمال والفلاحين كظاهرة جديدة في التاريخ[7].

ومن هنا كانت هذه حربا على الأستقراطية والبرجوازية، على اعتبار أن كل هذا يمثل قوى استغلال للطبقة الكادحة، ورأت أن النظام الرأسمالي الذي يسيطر على أوروبا سيسقط الذي يكتنفه الاستغلال، وأن السير الطبيعي للرأسمالي يؤدي إلى تركز رؤوس الأموال وأدوات الإنتاج في أيدي عدد محدود وتزايد عدد الطبقة

---

[1] حسان عمران، المرجع السابق، ص22.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص534.

[3] حسان عمران، المرجع نفسه، ص23.

[4] جورج صويا،300يوم من الثورة الروسية، تر: أكرم ديري، تق: الهيثم الأيوبي، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص404.

[5] مؤلف مجهول، وقائع الحرب التي أودت بحياة الملاين، جم، تق، عيسى الحسن، دط، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، دت، ص241.

[6] السوفيت: وتعني مجلس، أسس في 13أكتوبرعلى يد مندوبي العمال الذين تم انتخابهم بواقع مندوب لكل 500 عامل، كان هذا السوفيت بروليتاريا خالصا. انظر: ريشارد أنجينانزى، أوسكار رزاريت، المصدر السابق، ص98.

[7] حسان عمران، المرجع نفسه، ص25.

الكادحة إلى أن تتمكن هذه الطبقة من القضاء على البرجوازية حتى ينشأ مجتمع اللاطبقي ويصبح العالم دولة عالمية اشتراكية[1]، وحرص زعماء الشيوعية على نشر هذه الفكرة لأنهم أحسوا أن مركزهم الدولي لا يزال ضعيفا، لاسيما أن لهم عداوة مع جميع الحكومات الرأسمالية، وأصبح من الضروري إقامة نظم سوفييتية في الخارج، لتدعيم هذا المذهب الذي أوصلهم إلى الحكم، وكان هدفهم الأساسي في السياسة الخارجية نشر الدعاية للثورة الاشتراكية في الدول الأخرى[2].

إن نجاح ثورة أكتوبر كان بداية تحرر الإنسانية من النظام الاستغلالي، فقد مكنت هذه الأخيرة من وضع أفكار الشيوعية موضع التطبيق، فقد كانت بداية لمرحلة الانتقال الثوري الشامل بالعالم من الرأسمالية إلى الاشتراكية[3].

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص528.

[2] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص994.

[3] لينين، لينين و بناء الجيش، تر: رفعت سعيد، دط، د دن، دم، دت، ص5.

الفصل الأول

الوطنية الجزائرية والشيوعية العالمية

المبحث الأول: الحركة الشيوعية و موقفها من حركات التحرر العالمية

المبحث الثاني: قضية الجزائرية في ظل الكومنترن

المبحث الثالث: مؤتمرات الكومنترن 1920–1926

ظهرت الأفكار الشيوعية عقب الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب الروسية انتمت هذه الأفكار إلى الماركسية- اللينينية متبنية الصراع الطبقي، وجعلت من قضية الطبقة العاملة قضية لها، وتحقيق الاشتراكية هدفها للقضاء على الهيمنة الاستعمارية[1].

وهذا ما جسده لينين في منظمته العالمية التي كان هدفها الأسمى الدفاع عن الشعوب المستعمرة في العالم، ومن بين هاته الشعوب نجد الشعب الجزائري الذي خاض صراعًا شديدًا مع الإدارة الاستعمارية في هذه الفترة، حيث عرفت الجزائر مقاومة سياسية للدفاع عن القضية الوطنية على المستويين المحلي والعالمي، وهذا ما ولَّد طرح القضية الجزائرية في كنف منظمة لينين من خلال مؤتمراتها التي تعقد مرة واحدة كل سنة.

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، دط، موفم للنشر، دم، دت، ص115.

المبحث الأول: الحركة الشيوعية و موقفها من حركات التحرر العالمية

رأى لينين في نجاح الثورة الروسية 1917م الحجر الأساس ونقطة انطلاق للثورات في جل أنحاء العالم[1]، فاتجهت سياسته في أوائل الثورة الروسية سنة 1917م إلى تحطيم الرأسمالية[2] كنظام وحكومات عالمية، وسعى إلى إقامة[3] ديكتاتورية الطبقة الكادحة (البروليتاريا) على غرار النظام السوفيتي، وكذا إنشاء إتحاد دولي يجمع بين جميع الجمهوريات السوفيتية التي يمكن تأسيسها بعد نجاح الثورات الشيوعية في تلك الدول وبذلك يتم إنشاء مجتمع شيوعي عالمي[4].

حرص زعماء الشيوعية على نشر هذه الفكرة بعد ما شاع أن مركزهم الدولي لا يزال ضعيفا، لاسيما أن لهم أعداء في جميع الحكومات الرأسمالية، وأنه من الضروري إقامة نظم سوفيتية في الخارج لدعم هذا المذهب[5] الذي أوصلهم إلى الحكم، ومنه كان هدف سياستهم الخارجية في تلك السنوات نشر الدعاية الشيوعية للثورة الاشتراكية في الدول الأخرى[6].

كان انهيار الأممية الثانية لدى إعلان الحرب في أوت 1914م بالنسبة للينين بداية عصر جديد، وأعلن بأعلى صوته: «لقد ماتت الأممية الثانية عاشت الأممية الجديدة! » ويجب العمل على تأسيسها مباشرة ...وذلك بتجميع البروليتاريين الذين بقوا مخلصين أثناء الدوامة[7].

وبعد خمس سنوات من ذلك وفي سنة 1919م تم تأسيس الأممية الثالثة[8] في موسكو بتاريخ 02 مارس 1919م[9]، وتبنت اسم "الأممية الشيوعية"[10] وكان في تأسيسها تسجيلا لما اكتسبته الجماهير البروليتارية العالمية ولهذا فإن تأسيس الأممية الشيوعية الثالثة هو شيء متين[11].

---

[1] طارق علي، مأزق لينين، تر: أمير زكي، دط، كتب خان للنشر والتوزيع، دم، 2001، ص241.

[2] الرأسمالية: نظام اقتصادي يتميز بنمط من الإنتاج يرتكز على تقسيم المجتمع إلى طبقتين، طبقة مالكي الذين يشترون قوة العمل لتشغيل مشروعاتهم، وسائل الإنتاج وطبقة البروليتاريا المجمع على بيع قوة عملها لأن ليس لأفرادها وسائل الإنتاج ولا رأس مال. انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية من ج إلى ر، ج2، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت، ص788.

[3] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص994.

[4] عبد المجيد البطريق، المرجع السابق، ص250.

[5] مفيد الزيدي، الرجع نفسه، ص994 .

[6] عبد الحميد البطريق، المرجع نفسه، ص250.

[7] روزمير ألفرد، موسكو في ظل لينين، تر: جوزيف سماحة، دط، دم، ددن، دن، ص21.

[8] دالكن دهالاس، ماركسية تروتسكي، تر: مركز الدراسات الاشتراكية، ط1، دم، 1995، ص30.

[9] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، تر: إلياس شاهين، دط، المكتبة التقدمية، موسكو، دت، ص122.

[10] بوخارين بريوبواجنسكي، ألف باء الشيوعية، دط،دم، د دن، دت،ص83 .

[11] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 08 (1918_1919)، تر، إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو، دت، ص386.

لتنشر جريدة "الوقت" (لسان حال البرجوازية الفرنسية المركزية) نبأ تأسيس الأممية الثالثة، فمن طريقة صياغة الجريدة لخبرها يتضح وكأنها تقرض ويلسون وتقول :" هؤولاء الذين تتفاوضون معهم!"، وأنه سيتحول في نظر الجماهير الكادحة لدعاية لصالح البلاشفة[1].

إن ميزة الأممية أن رسالتها تتلخص في تطبيق تعاليم الماركسية وتحقيق المُثل العليا العريقة مثل الاشتراكية والحركة العمالية، الشعار الذي يعبر عنه مفهوم "ديكتاتورية البروليتارية"[2]، ومن المعروف أن تأسيس منظمة ماركسية عالمية يتطلب إرادة راسخة لتأسيس أحزب ماركسية مستقلة في مختلف البلدان[3].

أصبحت الدولية الثالثة أول هيئة شيوعية دولية ذات فعالية لأنها أصبحت تعتمد على الاتحاد السوفيتي، وهذا الدعم لم يتوفر للحركة الشيوعية من قبل[4] لتطبق الأممية الشيوعية العقيدة الماركسية في الممارسة وحررت هذه هذه العقيدة من الترسبات التي تكلست عليها خلال فترة التطور السلمي للرأسمالية، لتدخل الأن التعاليم التي بشر بها منذ سبعين عاما طور التطبيق تحت قيادة الأممية الشيوعية[5].

1- أهداف الدولية الثالثة:

استطاع السوفييت تحقيق الكثير من الانتصارات في العالم وكسب جماهير البروليتارية، هذا المكسب لم تستطع أية برجوازية امبريالية أن تنتزعه من الجماهير فكلما ازدادت البرجوازية الديمقراطية هياجا، ازدادت متانة هذه المكاسب في نفوس الجماهير البروليتارية وفي وعيها وفي استعدادها للنضال[6].

ليعقد بهذا اجتماع في موسكو في شهر مارس 1919م بقصد توحيد كلمة العمال من مختلف الشعوب ووضع برنامج مشترك يمهد السبيل لإقامة الحكومات البروليتارية على أنقاض الحكومة الرأسمالية، حيث حضر الاجتماع مندوبون عن الأحزاب الشيوعية في العالم لمناقشة الوسائل التي تؤدي إلى أهداف الكومنترن[7]، ومن أهم أهم الوسائل لتحقيق هذه الفكرة نجد:

1. نشر الدعاية العالمية للمبادئ الشيوعية.

2. توحيد وتقوية الأحزاب الشيوعية في مختلف الأقطار.

---

[1] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية تر: إلياس شاهين،دط، المكتبة التقدمية، موسكو، دت، ص141.

[2] لينين، المختارات في 10مجلدات المجلد 08 (1918_1919) تر: إلياس شاهين، دط، ددن، دم، دت، ص514-515.

[3] لينين، الاشتراكية والحرب، تر، إص: دار بن الوليد، دط، دم، ددن، دت، ص34.

[4] عبد العزيز سليمان، عبد المجيد النعنعي، تاريخ معاصر، دط، دار النهضة العربية، لبنان، دت، ص523.

[5] بوخارين بويوبواجنيسكي، المصدر السابق، ص84.

[6] لينين، المختارات في 10 مجلدات لمجلد 08 (1918_1919)، ص387.

[7] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص215.

3. تزعم الحركات العمالية والاشتراكية التي تقوم على تقوم في بعض الدول وتوجيهها الوجهة المنشودة.

4. تعجيل تطور الحوادث في بعض الدول وتوجيهها نحو الثورة العالمية على الرأسمالية تحت إشراف الكومنترن[1].

لينطلق نشاط المنظمة بمساعدة الحكومات السوفيتية، وأدت دورا مهما في تشجيع قيام الثورات في بعض الدول الأوروبية، مثلما حصل في ألمانيا والمجر عام 1919م، وإيطاليا عام 1920م[2].

2- موقفها من حركات التحرر العالمية:

قدمت الأممية الثالثة عهودا لصالح ديكتاتورية البروليتارية[3]، فلقد كشفت الحرب العالمية الأولى (1914-1914-1918) أمام جميع الأمم والطبقات المضطهدة في العالم بصورة لا تقبل الجدل تضليل العبارات الطنانة للديمقراطية البرجوازية[4].

إن الموضوعات الأساسية للأممية الشيوعية هو زيادة التقارب بين البروليتارين والأمم والبلدان وهذا بغية النضال الثوري المشترك من أجل إسقاط الإقطاعيين والبرجوازية، لتضمن بذلك الانتصارات على الرأسمالية[5]، فالمهمة الأساسية للحزب الشيوعي هي النضال ضد الديمقراطية وفضح كذبها بحكم أنها هي معبر الوعي عن نضال البروليتاريا، وهذا من أجل إسقاط نير البرجوازية[6] فالمبدأ الأممي يفرض:

أولا- أن لا يخضع مصالح النضال العالمي في أحد البلدان لمصالح ذات النضال عالي العالمي.

ثانيا- أن تكون الأمم التي شرعت في الانتصار على البرجوازية قادرة ومستعدة لتقديم أكبر التضحيات على النطاق العالمي من أجل قلب رأس المالي العالمي[7].

فلابد من التفريق بين الأمم المهضومة الحقوق والأمم الظالمة والمستثمرة التي تتمتع بكامل حقوقها وذلك خلاف لكذب الديمقراطية البرجوازية[8]، ليتوجب على سلطة السوفيت في روسيا وغير من المؤسسات السوفيتية المماثلة في مختلف البلدان أن توفر للطبقات الكادحة أي لأغلبية السكان الإمكانية العملية للتمتع بالحقوق والحريات، فجوهر سلطة السوفيت يتلخص في التنظيم الواسع النطاق لتلك الطبقات التي تضطهدها الرأسمالية

[1] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص215.

[2] مفيد الزيدي، المرجع السابق ، ص994.

[3] أرنست مندل، الرهان القومي_أكتوبر1917: انقلاب أم ثورة اجتماعية، مشروع الثورة الروسية، تر: كميل داغر، دط، دار الإلتزام، دط، ددن ، دم، دت، ص13.

[4] لينين، أطروحات في القضيتين القومية والاستعمارية، تر: محمد علي العربي، ط2، نبح للنشر البلشفي العربي، تونس،2011، ص03-07.

[5] لينين، عن التحرر الوطني والاجتماعي، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسمو، دت، ص291.

[6] لينين، أطروحات في القضيتين القومية والاستعمارية، ص16.

[7] لينين، عن التحرر الوطني والاجتماعي، ص291.

[8] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد08 (1918_1918)، ص374.

لتندد كثير من الحركات الاشتراكية بالاستعمار وعدوانه الوحشي على الشعوب المستعمرة، وأن عليهم الانتقال إلى الاشتراكية بعد تحرر العمال في أوروبا وهذا ما سيمكن من تحرير عمال المستعمرات[1] .

أما بالنسبة للبلدان والأمم المتأخرة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

1-أن تساعد الأحزاب الشيوعية حركات التحرر، وأن يقدم عمال البلد المستعمر العون للنشاط الأممي.

2- ضرورة النضال ضد المبشرين المسحيين وما شابههم التي لها التأثير في البلدان المتأخرة.

3- ضرورة الدفاع عن الحركة الفلاحية في البلدان المتأخرة ضد كبار المالكي، وضرورة منح الحركة الفلاحية في البلدان المتأخرة الطابع الثوري.

4- يجب على الأممية الشيوعية الثالثة أن تساعد الحركات الوطنية في المستعمرات[2].

3- شعوب الشرق:

حكم تفكير الشيوعية الأوروبية في قضايا المشرق والنهضة ضرورة الانخراط عمال المستعمرات في الحركة الشيوعية العالمية ويتلخص الادعاء التالي:

إن نهضة الشرق تتوقف على تحرير من استبداد والتخلف الذي قام به الاستعمار الامبريالي، وإن تحرير الشرق سيتم عندما تنتصر الطبقة العاملة في أوروبا. فالقضية الأهم هي قضية الطبقة العاملة، أما القضية الوطنية والشعوب والأمم في نظرهم تعرقل نمو الوعي الطبقي ويقررون بأنه عندما إقرار النظام الاشتراكي ستزول القضية القومية وهو مضمون الأممية الشيوعية[3].

ليعقد في موسكو ما بين 22 نوفمبر إلى 03 ديسمبر1919م، وبدعوة من المكتب المركزي للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق لدي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا[4] هذه القضية هي قضية ذات سمو خارق فلابد للجهود المشتركة التي تبذلها منظمات الشرق الشيوعية أن تحلها بنجاح بفضل عصر الثورة وتعظم الحركة الثورية، وأن تسير حتى الانتصار التام على الامبريالية العالمية[5].

[1] محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص40.

[2] لينين، أطروحات في القضيتين القومية والاستعمارية، ص17-19.

[3] محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص41-42.

[4] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص374.

[5] لينين، في الأممية البروليتارية، تر : الياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو ، دت، ص172.

المبحث الثاني: قضية الجزائرية في ظل الكومنترن

لم يكن للمسألة الجزائرية تواجدا في الكتابات البولشفية إلى غاية ظهور الكومنترن سنة 1919م، أين أعلنت عن تأييدها لمبدأ تقرير المصير، وجعلت من جذب المسلمين الروس وعاطفة البلاد الإسلامية وضمنهم الشمال الإفريقيين هدفا لها.

وفي نداء وقعه لينين وستالين[1] في شهر ديسمبر سنة 1917م موجها إياه للمسلمين خارج البلاد مشيرا فيه إلى "مسلمي الشرق الإيرانيين، والأتراك، والعرب، والهنود، وإلى أولئك الذين ظلوا منذ قرن هدفا للمساومة" وكان المقصود بعبارة العرب شعوب الشرق[2].

ولم تشير تقارير الأممية في 1919م إلى القضية الوطنية الجزائرية، فالأطروحات المقدمة كانت تخضع للمزاج الأوروبي، أما نهضة الشرق هي التي حملت على الأممية الاهتمام بها[3]، بالرغم أن الجزائر لم تكن ممثلة في المؤتمر الأول للأممية الشيوعية الذي عقد في موسكو بين 02 إلى 12 مارس 1919م، فإن قضيتها قد أثيرة في البيان النهائي للمؤتمر[4].

حيث رأت في بيانها الصادر أن عمال المستعمرات لا يمكنهم التمتع بوجود مستقل إلا بعد أن تستولي البروليتاريا في الميتربول على الحكم[5] وقد أوضح البيان الذي كتبه و قرأه ليون تروتسكي[6] "أن الثورة البروليتارية في في أوروبا كانت ضرورية لتحرير المستعمرات، وبناء عليه فإن تحرير الجزائر يتوقف على تحرير فرنسا" «أن عمال وفلاحي الجزائر...لن يحصلوا على إمكانية، وجود مستقل إلا يوم يتلخص عمال فرنسا من كليمونصون (Clemenson)ويأخذون مقاليد السلطة بأيديهم»[7].

---

[1] جوزيف ستالين (1879_1953): زعيم شيوعي ورجل دولة حكم الاتحاد السوفيتي من 1928-1953م، نشأ في ظل لينين استلم قيادة الحزب والدولة من بعده، دعم أسس الدولة السوفيتية ونقد نظرية الاشتراكية في بلاد واحدة. انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج3، دط، المؤسسة العربية للدراسات، دم، دت، ص137.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص319.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1919_1939)، ج1، تر: أمحمد بن البار، دط، دار الأمة ، الجزائر،2011، ص183-184.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص319.

[5] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص37.

[6] ليون تروتسكي(1879_1940):هو الاسم المستعار ل ليف دافيدوفيتش بروتشتاين، ولد بأوكرانيا واغتيل في المكسيك، حكم غيابيا بالإعدام في محاكم موسكو عام 1936م، كان يعتبر الرجل الثاني بعد لينين. انظر: تروتسكي ، أخلاقنا وأخلاقهم ، دط ، دم ،،د دن، دت، ص20.

[7] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص319.

وفي المؤتمر الثاني للأممية المنعقد في23 جويلية – أوت 1920م، توقع لينين بالدور الكبير الذي ستلعبه الشعوب المستعمرة في الكفاح ضد الإمبريالية، وتطرق إلى مسألة تحالف الأحزاب الشيوعية مع الطبقات البرجوازية للمستعمرات، وفي نفس المؤتمر حددت شروط الإنظمام إلى الأممية الشيوعية[1].

وحاول الاهتمام بالبلدان المختلفة وخصوصا الشرق منها، وخطب لينين خطابا مطولا أوصى فيه الشيوعيون في البلاد المختلفة بأن:

1. يساعدوا حركات التحرر القومي – الثوري.

2. أن يكافحوا ضد حركات الإسلامية وغيرها من حركات التحرر الأخرى التي تحارب الامبريالية لأغراض رجعية.

3. بينما يساعدون الحركات التحريرية، يجب أن لا يتحدوا معها ولكن يكونون معها أحلافا مؤقتة فقط[2].

وأكمل الراديكالى الهندي "روي" أطروحات لينين حول القضايا الوطنية والاستعمارية حيث تطرق "روي" إلى التميز بين الأمم التي تضطهد أمام الأخرى، وتلك التي كانت مستغلة وإلى ضرورة وحدة العمل وتحالف حركات التحرر الوطنية مع الجمهورية السوفيتية والدعوة الواجب تقديمه لها"[3].

ركزت الأممية في إستراتجيتها المعادية للاستعمار منذ سنة 1919م، على الشرط الثامن للانضمام إلى صفوف الأممية ومن بين ما جاء فيه: "أي حزب ينتمي غلى الأممية الثالثة، يجب عليه مساندة كل حركات تحريرية في المستعمرات والمطالبة بالإبعاد إمبريالية من المستعمرات".

أما النص السادس عشر فنص على ضرورة مراعاة الأممية الشيوعية لظروف الكفاح المتباينة في مختلف البلدان، ولا تتخذ قرارات عامة وضرورية إلا في الحالة التي يمكن تطبيقها[4].

فالمؤتمر الثاني للكومنترن لم يناقش المشكل الجزائري[5] وشعوب الشرق[6] رغم انعقاده تحت شعار لينين، ومنح التأيد الكامل للحركات – الثورية فقط ويبدوا أن الجزائر لم تتوفر على هذا الشرط.

---

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص184.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص320.

[3] محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص184.

[4] مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية (1920-1954)، مجلة الحضارة الإسلامية، ع 29،جوان 2016، ص543،457.

[5] محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص184.

[6] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد09 (1919-1920)، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم ، موسكو، دتص623.

خلال سنة 1920م أعلنت الحكومة السوفيتية عن سعيها رسميا تشجيع الثورة في الجزائر، وجاءت هذه الالتفاتة بعد توقيع روسيا وتركيا اتفاقا مشتركا أعلن فيه التعاون لتشجيع الثورة في" الهند، مصر، تونس، المغرب، والجزائر" ولكن الأحداث المتعاقبة قد أظهرت أن البلديين لن يتدخلان في القضية الجزائرية وهذا عاد لسقوط الخلافة الإسلامية سنة 1924م، أما روسيا توقفت بالنشاط داخل الكومنترن.

لينتقد بابلوفيتش موقف المؤتمر الثاني من الاستعمار وهذا في سنة 1924م مقارنا إياه بالمؤتمر الثالث للكومنترن، ففي نظره أن المؤتمر لم يساند الحركة الثورية في الغرب والجزائر وتونس ولم ينشر الأفكار التحررية بين الشعوب المستعمرة في أسيا وإفريقيا واتهم بافلوفيتش الاشتراكيين بالصمت لارتكاب الفرنسيين للمجازر ضد المسمين المغاربة[1] .

غير أن المؤتمر الثالث[2] المنعقد بموسكو في شهر جوان 1921م فشل في اتخاذ إجراءات اتجاه الجزائر، حيث قدم زينزفيف السيد مكحول بك، كضيف الذي قدم صورة مجيدة عن المغرب الأقصى، ليبيا، مصر، غير أن الجزائر لم تكن ضمنها.لينتقد بافوفيتش لتلفت زيارة الرئيس الفرنسي "ميلرن" في ربيع 1922م إلى الجزائر انتباه أنظار الكومنترن إلى المشكل الجزائري[3].

ليصدر الجهاز التنفيذي للأممية الشيوعية في 20 ماي 1922م بيانا[4]، من أجل تحرير الجزائر وتونس «الذي سيضرب الإمبريالية الفرنسية في الصميم إنجازاتها الأكثر حيوية»[5]، مستعملا فيه ألفاظا تعبر عن الإيديولوجية العنصرية وأن الحل يكمن في أن تحرير بروليتاريا أهالي أفريقيا الشمالية، لا يكون إلا ثمرة للثورة بالمتروبول.

ودعا بيان الكومنترن الجزائريين إلى الاتحاد تحت راية الحزب الشيوعي الفرنسي، وأنهى البيان بصرخة "لتحي ثورة بروليتاريات الشعوب المستعمرة"[6] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 320 ،451.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص186.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص321-322.

[4] مصطفى أوعامرى، المرجع السابق، ص543.

[5] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871إلى حرب التحرير1954، مج2،تر:محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، مر، تر:عياش تر:عياش سليمان،دط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص604.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص322-323.

وفي سنة 1922م وبموسكو انعقد المؤتمر الرابع للكومنترن[1] لتأخذ فيه القضية الجزائرية جزاءا من مناقشاته، على الرغم من غياب الجزائريين عنه ليخرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

1. تكوين جبهة موحدة بين الشيوعيين والوطنين – البرجوازية.
2. مضاعفة الدعاية المعادية للاستعمار من جانب الشيوعيين والأوروبيين، الذين لبلادهم مستعمرات.
3. إدخال الجزائريين في الحزب الشيوعي الفرنسي[2].

ليشرع الحزب الشيوعي الفرنسي في تطبيق سياسة الأممية عام 1924م[3] وخلال المؤتمر الخامس للأممية الشيوعية[4] كسبت المسألة الجزائرية بعض الدعم[5] ليتأسس إتحاد المستعمرات بفروع مختلفة[6] الذي كانت مهمته مهمته متمثلة في الدعاية في المستعمرات وتنظيم الثورات القومية.

وقد ضمت اللجنة أعضاء من "روسيا، بريطانيا، فرنسا، والهند، الصين، ايرلندا، والجزائر" حيث كانت جاء تمثيل الجزائر مجسدا في شخصية عبد القادر[7] وسيد بليجال محمد .

أما المؤتمر السادس كان من المقرر أن يعقد سنة 1925م غير أنه تأجل إلى غاية سنة 1928م، بسبب التنافس على السلطة وبعد وفاة لينين لينعقد بموسكو وهذا من 21 مارس إلى 06 أفريل ندوة عوض عن مؤتمرا، أشرفت عليها اللجنة التنفيذية للحركة الشيوعية العلمية[8].

لينطلق المؤتمر ابتدأ من أوت إلى غاية سبتمبر 1928م فالكومنترن[9] حدد خلاله موقفا واضحا من المسألة الجزائرية، وهذا بعد أن انتقلت الجزائر من مرحلة الإصلاحات التي مثلها الأمير خالد إلى المرحلة تمثيل من النجم إفريقيا الشمالية الذي أعلن عن سياسته[10] في مؤتمر بروكسل ابتدأ من 27 فيفري 1927م[11].

---

[1] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص543.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 323_324.

[3] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، محمد عباس، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص64.

[4] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص109.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص325.

[6] أحمد مهساس، المرجع نفسه، ص64.

[7] عبد القادر(1883_1957): هو عبد القادر الحاج علي من منطقة غيليزان، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي لأممية العمالية ثم انظم للحزب الشيوعي الفرنسي، وكان ينتمي مند سنة 1920م إلى اتحاد المستعمرات. انظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص180.

[8] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص326.

[9] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، دط، دار هومة، الجزائر، ص500.

[10] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص327.

[11] مذكرات مصالي الحاج(1898_1938)، تر: محمد المعراجي، ت ص، عبد العزيز بوتفليقة، منشورات، ص139.

المبحث الثالث: مؤتمرات الكومنترن 1920-1926:

1. المؤتمر الأول 02 مارس 1919:

افتتح المؤتمر الأول للأممية الشيوعية في موسكو ما بين 02إلى 06 مارس 1919م، وكان في الحقيقة غرسا لراية وإعلانا لنية حسنة، لم يحضره سوى 35 مندوبا اغلبهم من الأمم الصغيرة التي كانت رسميا جزءا من الإمبراطورية الروسية[1].

صاغ تروتسكي الدعوة لحضور المؤتمر الذي كان مؤسسا للكومنترن 1919م، ووقع عليه رفقة لينين تحت اسم الحزب الشيوعي الروسي وجاء في الدعوة ما يلي:

«أثناء الحرب والثورة الروسية صار واضحا أن الأمر لم يقتصر على الإفلاس التام للأحزاب الاشتراكية الديمقراطية القديمة، إلى جانب الأممية الثانية...وعدم قدرتها على القيام بفعل ثوري إيجابي...إنما طرحت القفزات الهائلة للثورة العالمية باستمرار مشكلات جديدة، تتمثل في إمكانية كبح جماح هذه الثورة بالتحاف الدول الرأسمالية التي اجتمعت معا ضد الثورة تحت اللافتة المنافقة التي حملت اسم(عصبة الأمم)...العهد القائم هو عهد تحلل وانهيار كامل النظام الرأسمالية بتناقضاتها المستعصبة»[2].

أسس المؤتمر العالمي الأممية الثالثة، (الأممية الشيوعي) أي اتحاد عمال العالم، أجمع الساعين إلى إقامة السلطة السوفيتية في جميع البلدان[3] حيث كان هدف المؤتمر هو إعلان عن الأممية الثالثة، التي عرفت معارضة من من روزا لوكسمبورغ[4] والحزب الألماني الذي جاء مندوبوه لإعلان اعتراضاتهم[5].

كان من بين أهم موضوعات الرئيسة للمؤتمر تتلخص في:

أ. حتمية حلول النظام الاجتماعي الشيوعي محل النظام الاجتماعي الرأسمالي.

ب. ضرورة نضال البروليتاريا الثورية، من أجل إسقاط الحكومات البرجوازية.

ج. القضاء على الدولة البرجوازية والاستعانة بدولة من طراز جديد، بدولة بروليتاريا من طراز السوفيتات تؤمن الانتقال إلى المجتمع الشيوعي[6].

---

[1] جون ميلنو، الماركسية و الحزب، تر: مجهول، دط، دم، ددن، دت، ص61.

[2] طارق علي، المصدر السابق، ص 2424-243.

[3] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص139.

[4] روزا لوكسمبورغ (1871-1919): شخصية بارزة من الحزب الاشتراكي البولندي، ونشطت في الحركة الاشتراكية الديمقراطية الألمانية. انظر: لينين، الدولة والثورة، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو، ص151.

[5] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10(1920-1923)، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو، دت، ص151.

[6] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص367.

تبني المؤتمر بالإجماع البرنامج الذي أثبت أن البروليتاريا باتت تقف راسخة تحت راية الديكتاتورية البروليتاريا والسلطة السوفيتية والشيوعية[1].

2. المؤتمر الثاني 19 جويلية – أوت 1920:

اتخذت الأممية الشيوعية شكلها التنظيمي كمنظمة لنضال البروليتاريا في مؤتمرها الثاني المنعقد في جويلية 1920م، وحضره 2175 مندوبا أين كان زيوفييف رئيسها وتروتسكي كاتب العديد من بياناتها[2] وكانت البعثة الروسية هامة من حيث الأعضاء والعدد وتكونت من" لينين، تروتوسكي، بوخارين، راديك، وتموسكسى، كرويسكايا" وغيرهم[3] .

افتتح المؤتمر الثاني للأممية من 19 جويلية إلى غاية 07 أوت 1920م في بتروغراد وكانت من أهم الموضوعات المعدة للمؤتمر تتناول بشكل خاص:

1. الشعوب الشرقية.
2. النضال ضد الجامعة الإسلامية.
3. المستعمرات.

وغيرها من النقاط، حيث تتلخص مهمة الأممية في تطوير الاتحادات الجديدة التي نشأت على أساس النظام السوفيتي وينبغي عليها أن تؤيد نضال الحركات التحريرية في المستعمرات والبلدان المتأخرة، وتتلخص جدول أعمال التي أقرها المؤتمر في:

1. الوضع الدولي والمهمات الأساسية في الأممية الشيوعية.
2. دور بنية الأحزاب الشيوعية قبل وبعد ظفر البروليتاريا بالسلطة.
3. النقابات واللجان المصنعة المعملية.
4. النظام الداخيلي للأممية.
5. المسائل التنظمية (المنظمات الشرعية و الغير الشرعية ، الممنظمات الانسانية).
6. المسألة البرلمانية. إضافة إلى مسائل متفرقة[4].

[1] بوخارين بريوبوجنسكي، المصدر السابق، ص83.

[2] جون مينلو، المرجع السابق، ص61.

[3] روزمير ألفرد، المصدر السابق، ص31.

[4] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10(1920-1923)، تر:إلياس شاهين، دط، دار التقدم موسكو، دت، ص19-22.

أشرف لينين على عمل اللجنة[1] لعقد المؤتمر بغية النضال من أجل التلاحم القوى الثورية البروليتارية وتوطيد العلاقة بين الأحزاب الشيوعية[2]، ليخرج المؤتمرون بقرارات كتبها لينين، منها الامتناع عن استخدام البرلمانات البرجوازية ورفض العمل في النقابات الرجعية والمنظمات الأخرى، واتخذ قرارا حول دور الحزب الشيوعي[3].

كما اقر المؤتمر الثاني للأممية شروط القبول بها وتألف من 21 شرطا[4] بعدما ذهبت عدة اتجاهات ترغب في الانضمام إلى الأممية الثالثة، فجاء المؤتمر الثاني للأممية ليقر شروط الانتساب إليها نذكر منها:

1. ينبغي للدعاية والتحريض اليومي أن يتسم بطابع شيوعي فعلا، وعلى كل الصحف أن يكون محرروها شيوعيون.

2. ينبغي التحريض في الريف بصورة منهجية ومنظمة، فلا يمكن للطبقة العاملة أن توطد انتصاراها إلا إذا كان وراءها عمال وفلاحيين وفقراء.

3. ينبغي التحريض على حزب منظم إلى الأممية أن يفضح الاشتراكية الوطنية وكذب وخداع الاشتراكية الإصلاحية والسلمية.

4. ضرورة القيام بدعاية في صفوف منهجية ومنظمة وتشكيل خلايا شيوعية في كل وحدة عسكرية.

5. واجب على الأحزاب الشيوعية التي تود أن تنضم إلى الأممية أن تنفصل بشكل قاطع عن السياسة الإصلاحية والوسطية.

6. ضرورة الأحزاب أن تتبني البرنامج شيوعي وفقا للوضع المحلي وقرارات الأممية الشيوعية.

7. الأحزاب الموجودة في الدول البرجوازية الاستعمارية التي لها مستعمرات وتضطهد الأمم الأخرى، يجب أن تشن مقاطعة واضحة وموقفا واضحا من الدول المستعمرة والمظلومة.

8. كل القرارات التي تصدرها مؤتمرات الأممية ولجنتها التنفيذية ملزمة على الأحزاب الشيوعية أن تتبعها.

9. تبني الأحزاب التي تريد الانضمام اسم" الحزب الشيوعي" في دولة المعنية كجزء من الأممية الثالثة[5].

[1] لينين، عن التحرر الوطني والاجتماعي، ص347.

[2] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص379-380.

[3] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10(1920-1923)، ص638.

[4] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص258.

[5] لينين، الأعمال الكاملة المجلد 31، دط، دار التقدم موسكو، 1965، ص206-211.

غير أن البند الواحد وعشرون يعتبر من أهم شروط القبول في الأممية، حيث يقرأنه على الأحزاب التي تود أن تنتسب إلى الأممية إن تدخل في كل من لجان المركزية وفي جميع أهم المؤسسات الحزب المركزية ما لا يقل عن ثلثي[1] لعب المؤتمر الثاني دورا هائلا فـي تطويـر الحركـة الشيوعـية العالمية[2] .

3. المؤتمر الثالث (22 جوان_12 جويلية 1921):

تم عقد المؤتمر الثالث للأممية الثالثة[3] في موسكو من 22 جوان إلى 12جويلية 1921م وبمشاركة لينين، اشترك في عمل المؤتمر 605 مندوبا وقد بحث المؤتمر مسائل اقتصادية عالمية والمهمات الجديدة للأممية الشيوعية، وعن نشاط اللجنة التنفيذية للأممية وعن تكتيكها وغير ذلك[4].

كان للمؤتمر الثالث بدور كبير في تكوين وتطوير الأحزاب الشيوعية الفتية وركز على رسم تكتيك الأممية ومبادئها التنظيمية في الأحوال الجديدة[5] كما نوه المؤتمر بأهمية الحركة في المستعمرات وأن التحرر الوطني سينقلب على الرأسمالية و الامبريالية في المعارك الفاصلة التي ستخوضها الثورة العالمية في المستقبل، حيث ستلعب دورا كبيرا، فالأممية ولأول مرة تتناول إعداد النضال والصعوبات التي تطال هذا الميدان، ستلعب الحركة الشيوعية دورا هاما في المرحلة المقبلة من الثورة العالمية[6].

بهذا المؤتمر الثالث في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية، أرست أسس وتكتيك الأحزاب الشيوعية[7].

4. المؤتمر الرابع (05 نوفمبر – 05 ديسمبر 1922):

انعقد المؤتمر الرابع للأممية ما بين 05 نوفمبر و05 ديسمبر 1922م جرت أشغاله ببتروغراد، وانعقدت الجلسات التالية في 09 ديسمبر بموسكو[8] اشترك في أعماله ممثلو 17 حزبا شيوعيا[9] استعرض زينوفييف أحداث أحداث السنوات الخمس الماضية[10] وبحث المؤتمر القضايا التالية:

---

[1] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10 (1920-1923) ،ص265

[2] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص280.

[3] روزمير ألفرد، المصدر السابق، ص 60.

[4] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10 (1920-1923)، ص461.

[5] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص389.

[6] لينين، عن التحرر الوطني والاجتماعي، ص308.

[7] لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، ص 389.

[8] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10 (1920-1923)، ص657.

[9] لينين، مسائل بناء الاشتراكية والشيوعية في الاتحاد السوفيتي، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو، دت، ص76.

[10] روزمير ألفرد، المصدر نفسه، ص83.

السنوات الخمس من الثورة في روسيا وأفاق الثورة العالمية[1] هجوم الرأسمالية، وبرنامج الكومنترن ونخنات الشيوعيون في النقابات، إضافة إلى المسألة الشرقية وغير من المسائل[2].

حلل المؤتمر حالة الحركة الثورية العالمية ومهامها وأشار إلى التكتيك الموحد الذي اتبعه الكومنترن، ورسمت التحاق الأحزاب الشيوعية فيما يتعلق بتنظيم الرد على الهجوم الرأسمالية[3] ليصادق المؤتمر على الموضوعات وغيرها وغيرها من القرارات[4].

5. المؤتمر الخامس21جانفي 1924:

وقع لينين في شهر ماي 1922م في مرض شديد وشل ليتوفي في شهر أكتوبر1923م[5] وقبل وفاته وفي مداخلة له في المؤتمر الرابع للأممية الثالثة، حذر شيوعيي مختلف البلدان من التقليد الميكانيكي والأعمى للطرق الروسية وجعل زينوفييف هذا التقليد إجباريا كما ادعى "بلشفة" الحزب ليصرح وينوفييف في المؤتمر الخامس للأممية الثالثة الذي عقد في سنة 1924م « لقد حققنا عملية البلشفة مئة بالمئة»[6].

عملت الأممية الثالثة منذ تأسيسها على مواجهة الإمبريالية، ودعم الحركات التحرر في العالم من خلال مناقشة قضاياهم في مؤتمراتها واهتمت بشعوبها المستعمرة وعملت على جذبهم وهذا ما نلاحظه مع شعوب الشرق، غير أن القضية الجزائرية لم تطرح بشكل مباشر خلال المؤتمرين الأوليين لها، ليتم طرحها في المؤتمر الثالث وتدخل المسألة الجزائرية أروقة الحركة الشيوعية العالمية من ذلك الحين.

.

[1] لينين، مسائل بناء الاشتراكية و الشيوعية في التحاد السوفيتي، ص76.
[2] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10 (1920-1923)، ص657.
[3] لينين، مسائل بناء الاشتراكية والشيوعية في الاتحاد السوفيتي، ص76.
[4] لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10 (1920-1923)، ص657.
[5] طارق علي، فل إيفانز ، المرجع السابق، ص 113-116.
[6] روزمير ألفرد، المرجع السابق، ص105-106.

الفصل الثاني

علاقـــة الشيوعيـــة

بالحركة الوطنية الجزائرية وردود الفعل الفرنسية

المبحث الأول: الحركة الوطنية الجزائرية والحزب الشيوعي الفرنسي وردود الفعل الفرنسية

المبحث الثاني: تغلغل الأفكار الشيوعية في الجزائر

المبحث الثالث: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الوطنين الجزائريين

المبحث الرابع: ردود الفعل الفرنسية.

قامت الحركة الوطنية الجزائرية على أيدي العمال المغتربين، فاصطبغت بالصبغة العمالية، وأصبحت تمثل الطبقة الشغلية المهاجرة، وتأثرت بالجو العالمي الذي كان يسود أوروبا من أفكار تحريرية وإيديولوجية ثورية، وترعرعت في باريس التي شهدت ثورات متعددة، وكانت تُجيَّش بعد الحرب العالمية الأولى، الحركة عمالية ثورية انتصار الثورة البلشفية في روسيا.

هذه الأحداث تركت بصمتها لدى العامل الجزائري وصبغت الإيديولّوجية الجزائرية بالثورية وأمدتها بالروح الجديدة والنظم المسايرة للتطور التاريخي، التي جعلت من العامل المهاجر مناضلا سياسيا يفرض وجوده واحترامه، على المستعمر ويساهم في التحرير.

المبحث الأول: الحركة الوطنية الجزائرية والحزب الشيوعي الفرنسي وردود الفعل الفرنسية

بعد الثورة 1919م،انقسم الحزب الاشتراكي الفرنسي[1] حيث كان بعضهم مؤيد للثورة الروسية فيما كان بعض الأخر معارضا لينتقل وفد من الحزب إلى موسكو لدراسة مسألة الثورة، وفور عودته[2] تأسيس الحزب الشيوعي الذي نبع من الجناح الشيوعي في مؤتمر الحزب الاشتراكي الذي عقد في تور بفرنسا سنة 1920م، وذلك بعد الانقسام الذي حدث بين المعتدلين المؤيدين للنظام البرلماني، وبين الغالبية التي طالبت بالدكتاتورية القائمة على أكتاف البرجوازية[3].

سعي الحزب الشيوعي الفرنسي لتطبيق آراء لينين حول المسألة الوطنية والاستعمارية التي تبنتها الأممية الشيوعية في نفس السنة، ولم يشرع الحزب الشيوعي في تطبيق سياسة الأممية إلا في عام1924من، لتأسيس إتحاد المستعمرات بفروعه المختلفة[4] كان الحزب الشيوعي نشيطا جدا في الجزائر في الميدان السياسي، وقد أخذ وقتا طويلا ليتحرر من المحيط المحلي[5].

وكانوا الشيوعيون في البدء يدعوا إلى الاستقلال التام للجزائر حسب نداء المؤتمر الثاني للأممية الثالثة عام1922م، الذي دعا فيه إلى تحرير الجزائر وتونس والمغرب[6] في سنة1924م، وبوصل كتلة اليساريين للسلطة وتشكيل إيريو[7] لحكومة التي لم يكن الشيوعيون جزءا منها[8].

ليقود الحزب الشيوعي الفرنسي نشاطا حثيثا بالجزائر انطلاقا من هذا التاريخ وأول فعل أقدم عليه هو انشأ "فدرالية الجزائر" تابعة له، وجعل من الجزائر العاصمة مقرا لها ولجريدة "مع الكفاح الاجتماعي la lutte) (Socialeانظر الملحق رقم 05)"لسانا لها[9].

---

[1] الحزب الاشتراكي الفرنسي: تأسس بعد انشقاق وقع في نوفمبر1919م داخل الحزب الاشتراكي – فرع الأممية العمال تبني السياسية الاشتراكية الفرنسية القديمة. انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج2، المرجع السابق، ص256.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا (1926_1937)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص84.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر،2011، ص105-106.

[4] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص63-64.

[5] شارل أوندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم، الطيب المهري، وآخرون، مرا:فريد السوداني، دط، دار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص155.

[6] أسامة صاحب نجم، أناس حمزة مهدي، نشأت والتعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954، جامعة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج6، ع4، 2016، ص202.

[7] إدوارد ايريو(Herior Edouard) رجل سياسي فرنسي ولد سنة 1842م بتروي، أحد رؤساء الحزب الاشتراكي تقلد منصب رئيس وزراء عدة مرات وعمل في مجلس النواب (1936-1940) انظر: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري(الدفاع عن الجزائر الإسلام) ، ط2، دار النفائس، بيروت، 1989، ص195.

[8] محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع نفسه، ص48.

[9] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص333-337.

لينطلق الحزب من هذا التاريخ في عمل كثيف بالجزائر ويعلن تأييد الأمير خالد حيث ربط الشيوعيين حزبهم بدعوته[1] وهذا بإعلانهم تأييد حركته ما بين سنة1922-1925، وإنشاء جبهة متحدة مع البرجوازية الوطنية[2]، وفور وصول الأمير خالد إلى باريس سعى الحزب الشيوعي الفرنسي لاحتضانه ونشرت جريدة الحزب "لومانيتي" صورت له ولرسالته وأعد الحزب الشيوعي الفرنسي في برنامجه محاضرات يلقيها الأمير خالد[3] ومع ذلك ذلك جاء الدعم الشيوعي لأمير متأخرا وغير كافيا من أجل استقطاب المسلمين .

ليكون أول مظهر للحركة الوطنية الجزائرية[4] خلال عقد هذا الأخير في سنة 1924م، اجتماعا بباريس حضره السيد بهلول والسيد دمرجى، الحاج علي عبد القادر، وكان الشيوعيون متواجدون بكثرة ليتقرب وقتها مصالي الحاج (انظر الملحق رقم03) على أندري بروتون من مصالي الحاج أكثر وكلمه كثيرا عن لينين، وعن أهمية الدولية الثالثة، لينظم الحزب الشيوعي الفرنسي اجتماعا للعمال المغاربة في ربيع1925م حضره دوريو وجزائريون مع غياب الحاج علي، كان في جدول أعمال المؤتمر ثلاث نقاط: وضعية العمال المغاربة في فرنسا، والمشكلة النقابية، والوضعية في الجزائر[5].

وفي نفس السنة عرض الحاج علي على مصالي الحاج الانخراط في الحزب الشيوعي وقال له: «هذا يكون مفيد لك ويسمح لّك باكتساب المعلومات الضرورية لكل مناضل» ليقبل وينخرط مصالي في الحزب، وبعد عودة الحاج علي من موسكو، عقد اجتماعا في سنة 1925م[6]، بغية تشكيل جبهة بمطعم لافامي نوفال49، جرت اجتماعات تحضيرية وبعد مشاورات في أكتوبر وديسمبر1925م [7] تمخض عنها تأسيس نجم شمال إفريقيا[8] اقتراح اقتراح اسم الحزب الحاج علي الذي شارك دوما في اجتماعاته[9].

[1] فريح الخميسي، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان (1930-1954)، مج 03، ع 3-4، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019، ص 191.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق ، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 160-161.

[3] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ص 605.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، عر: أبو بكر رحال، تق، تر: عبد العزيز بوباكير، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 101.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص333-337.

[6] مذكرات مصالى الحاج (1898- 1938)، المصدر السابق،ص123_132 .

[7] محفوظ قداش ، محمد قنانش ،المرجع السابق،ص49_50.

[8] يحي بوعزيزي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830_1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص82.

[9] محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع نفسه، ص50.

وبعد ثلاثة أشهر من التأسيس عقد النجم تجمع شعبيا كبيرا، لإعطائه طابع رسمي كان هذا يوم 26 يونيو1926م، بدار النقابات بشارع بلفيل، حضره ألف الجزائريين والرفاق الفرنسيين وبعض الصحفيين، ومدت جريدة (لومانيتي) صدى لهذه التظاهرة[1].

وانتخاب لجنته المركزية منتخبة في 02 جويلية 1926م (انظر الملحق04)[2]، لتفقد الهيئة رئيسها الأول الحاج علي ويختار أحمد مصالي الحاج الذي أصبح مع بداية 1927م، رئيسا وأمينًا للحزب[3]، وفي نهاية 1927م، أخبر الحاج علي مصالي الحاج، أن مؤتمرا ذا أهمية عالية سينعقد في بروكسل ابتدءا من 27 فيفري، من أجل الكفاح ضد الامبريالية واستقلال الشعوب المضطهدة، سيجمع شخصيات سامية وزعماء كبار الحركات السياسية لشعوب المستعمرة، ثم أضاف «وأعتقد أنك أنت أيضا، ستذهب لتمثل نجم شمال إفريقيا».

ذهب مصالي مع الحاج علي إلى بروكسل يوم26فيفري 1927م[4]، وخطب مصالي كمندوب للنجم وممثل للجزائر، وقدم مطالب محددة مستخدما عبارة "استقلال الجزائر"[5]، نجم شمال إفريقيا، الذي يمثل مصالح الطبقات الكادحة في شمال إفريقيا طالب من المؤتمر أن يتبني المطالب التالية:

1. استقلال الجزائر.
2. انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي.
3. تأسيس جيش وطني.
4. مصادرة كبرى الأراضي الزراعية التي استولي عليها الإقطاعيون، وتسليمها للقرويين.
5. استعادة الدولة الجزائرية للأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية.

هذه المطالب التي ناضل من أجلها، لا تستثني النشاط الحيوي لانتزاع من الامبريالية الفرنسية[6].

6. الإلغاء الفوري لقانون الأنديجيا، والقوانين الاستثنائية .
7. العفو لمن هم في السجون أو تحت الإقامة الإجبارية أو المبعدون.
8. حرية الصحافة، والاجتماعات والتجمعات.
9. التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر.

---

[1] مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، المصدر السابق، ص137.

[2] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص65.

[3] يحي بوعزيزي، المرجع السابق، ص82.

[4] مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، المصدر نفسه، ص139_140.

[5] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص156.

[6] محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق،ص،57، 59.

10. تحويل المجلس الحالي المنتخب بأقلية، إلى برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام.

11. انتخاب المجالس البلدية منّتخبة والعمالية بالاقتراع العام.

12. التمتع بحق التعليم في جميع المراحل.

13. إنشاء مدارس بالغة العربية.

14. تطبيق جميع القوانين الاجتماعية.

15. زيادة القروض الفلاحية (الفلاحين الجزائريين الصغار).

ونشرت جريدة "الكفاح الاجتماعي" الصادرة بالجزائر نص في 11 مارس1927م، جاء فيه تقرير الخاص بالجزائر بعنوان "يقضة العبيد"، وتحت عنوان الاستعمار واستقلال الجزائر قالت: «إننا ننشر هنا بيان النجم الإفريقي في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار والامبريالية ونحي-بنشرنا هذه الوثيقة لمنظمة غير شرعية ...يقضة الشعب الجزائري الذي يجد دائما الحزب بجانبه في كفاحه ضد الامبريالية وللحصول على استقلاله»

بعد مؤتمر بروكسل أصبحت نبرة نجم شمال إفريقيا أكثر حيوية، المطالب الوطنية صارت أكثر ترسخا[1] في القانون الأساسي الجديد، وفي نداءات ومنشورات الحزب[2]،في وقت كان الحزب الشيوعي الفرنسي يرفض فكرة الاستقلال شمال إفريقيا لتأخذ هيئة النجم تقطع علاقتها وروابطها معه[3]،وعزم مصالي الحاج على توجيه النجم لخدمة القضية الوطنية وليست الشيوعية العالمية[4].

وفي ربيع1927م، أكد الحاج علي أن الشيوعيين لن يقدم المساعدات ليتأكد أن الشيوعيين أن سياسة النجم لم تعجبهم[5]، ليعمل الشيوعيون في سنة1928م على عدم تطوير النجم لحزب والسعي لإبقائه تحت وصايته، غير غير أن اختلاف التوجهات أدت إلى فتور العلاقة بين الطرفين[6].

وكان التحضير الفرنسي للاحتفال بالاحتلال الجزائر أثرا في نشاط النجم دفع به للمحاكمة ليحل في 26 أفريل1929م، ولم يفعل الحزب الشيوعي الفرنسي شيئا لمساعدته وتخلي الجزائريون الشيوعيون عنه، ومن هنا تدهورت العلاقة بين التيارين أكثر فأكثر، ليصبح النجم غريما للحزب الشيوعي الفرنسي[7].

[1] محمد فنانش، الحركة الاستقلالية بين الحربيين (1919-1939)، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص44،45.

[2] محمد قداش، محمد قنانش، السابق، ص60.

[3] يحي بوعزيزي، المرجع السابق، ص83.

[4] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص115.

[5] مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، المصدر السابق، ص144.

[6] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص456.

[7] مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، المصدر السابق، ص146-150.

التي عرفتها الجزائر، فقد انتقد الشيوعيين نادي الترقي بعد مؤتمره الأول لنواب المسلمين المنعقد سنة1927م، ووصف مواقفهم بالمتخاذلة واتهم زعيمهم بالعميل للإمبريالية وشن الشيوعيون حملة ضد نادي الترقي بعد أن منعهم خطيب النادي العقبيي من دخول النادي ويرجع هذا التوتر في العلاقة إلى الاختلاف الفكري والإيديولوجي[1].

وفي تلخيص لما اكتسبته الحركة الوطنية الجزائرية من نشاط الشيوعية والشيوعيون في الجزائر نجد أنها:

أ. فتحت تطلعات جديدة للجزائريين خلال العشرينات.

ب. التجاء بعض الجزائريين بالحزب الشيوعي الفرنسي، وهذا بسب القوانين الاستعمارية المجحفة.

ج. موقف الشيوعيين من الاستعمار بشكل عام لفت أنظار كثير من الجزائريين، رغم الأهداف المختلفة.

د. اكتساب الجزائريين لأسلوب جديد لمعارضة الحكم الفرنسي مثل النظام الصارم، المناورات السياسية، والاستعمار.

[1] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927_1954)، دط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص204-205.

المبحث الثاني: تغلغل الأفكار الشيوعية في الجزائر

تميزت العلاقة بين الجزائر وفرنسا بطابع خاص، مما سهل مرور الأفكار والإيديولوجيات بين الجزائريين بسهولة. فالصحافة الفرنسية، وصراع السياسي، والكتب الدعائية، تسربت إلى الجزائر بسهولة [1]، لتتركز الدعاية الشيوعية في المدن الكبرى بالجزائر ولم يكن لها نفوذ مباشر على الرعاية الجزائريين حيث لم تجد آراءها أذانا صاغية بينهم، لتعتمد في ذلك على النخبة المثقفة[2].

منذ سنة1919م، اتهمت السلطات الاستعمارية والكتاب العاديون في الجزائر الشيوعيون بنقل المعركة الإيديولوجية بين الاستعمار و الشيوعية إلى الجزائر[3]، وهذا بعد محاولة الشيوعيون توسيع نشاطهم ونجحوا في جذب بعض الأهالي كما كان العمال يستجيبون لنداء النقابات.

ليعلن شيوعيون هولنديون في سبتمبر1920م،أن فوجا من المروجين تشكل في الجزائر من قبل شيوعيين إسبان، وحسب كتب جنود ألمان أكدوا أنهم قاموا بالدعاية الشيوعية مكثفة بالجزائر سنة 1921م،كما وجدت كتيبات ومناشير بلشفية لدي طالب بولندي لتتخذ الإجراءات ضده.

كما تلقي وزير الداخلية أنا ذاك معلومات، أن شخص يسمى "كوب" ليرسل في ديسمبر 1920م من برلين، وبأمر من موسكو وهذا لتنظيم فرعا شيوعيا في شمال إفريقيا، ليعلم وزير الداخلية الحاكم العام بالتقدم الشيوعي في الجزائر، وانخراط عدد من الأهالي أن شيوعيون جزائريين يرغبون في تنظيم حركة احتجاجية كبيرة ضد الاستعمار وفضحها.

وفي رسالة 27 سبتمبر 1921م أعلن رئيس المجلس أن المركزية الشيوعية في باريس قد تلقت توصيات من موسكو توصي الشيوعيين الفرنسيين أندري جوليان وسارت بالقيام بحملة ثورية في شمال إفريقيا[4].

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،ص338-339.

[2] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر : عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت –باريس، 1982، ص106.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص330.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص190.

فقد بدأ انتشار الأفكار الشيوعية بين الأوروبيين في عمالة قسنطينة في سنة1921م[1] حيث ظلت الشيوعية في الجزائر منذ تنظيمها تابعة قاعديا للمعمرين، وسياسيا للحزب الشيوعي الفرنسي التابع بدوره إيديولوجيا لموسكو.

كانت الفدرالية الشيوعية في الجزائر تنظر إلى القضية الجزائرية على أنها قضية تحرير وطني، بل نظرت إليها على أنها قضية اجتماعية واقتصادية، وعملت على حلها من خلال رفع مستوى المادي والمعنوي للبروليتاريا الجزائرية"[2].

ترك التيار الشيوعي أثارا لدى الجزائريين، تجسد في تواجد منشورات في وهران ومنطقة القبائل تمدح لينين ونظامه، والتجاء الشيوعيون إلى العواطف الدينية والوطنية لإثارة الأهالي لجزائريين واستغلوا فكرة الصراع الطبقي لخلق العداء بين الطرفين لتكون النتيجة إضراب عام.

ففي وهران نادى عمال الموانئ بالإضراب احتجاجا على موقف المستعمر من الاتجاه الشيوعي في سنة 1922م[3]، وفي قسنطينة قام عمال القطارات بعمليات تخريبية، وقد توافد الشيوعيون إلى الجزائر قادمين من المغرب وتونس، والشرق الأدنى، وروى مارتينيز جندي جزائري يقطن في المدينة المنورة جاء من سورية، يحوم في المراكز الدينية بالجزائر، مبينا من الرواية العلاقة بين البولشفية والجامعة الإسلامية في الجزائر.

وهو ما أكد عليه الإنجليزي وورثام في بدايات سنة 1922م قدم أمثلة تدل على التعاون الشيوعي الإسلامي مضيفا أن بعض التلاميذ الجزائريين يسرون نحو البلشفية، وأن "البروليتاريات أفريقية الشمالية" أرست ممثلين إلى مؤتمر "تور" لينضم للحركة الشيوعية العالمية.

أما في الجزائر العاصمة شارك ما بين 1200 إلى 1500 شخص في استعراض كبير تم فيه تقديم نشيد الحركة الشيوعية، لتكتب في سنة 1922 مجريدة فرنسية محافظة أن الشيوعيون «اختاروا الجزائر كحقل تجربة لهم، ووقع الاختيار على النائب فاليان –كوتولايي ممثلا للحزب الشيوعي الفرنسي في شمال إفريقيا، ووضح هذا الأخير في تقرير لحزب كيف يمكن استغلال الجزائر وقال "أن الثورة الشيوعية في الجزائر ...لها نوعان من الخصوم الزعماء السياسيون، الدينيون (الجزائريون)...والكولون الأغنياء طغاة الجزائر، ويجب على الحزب أن يعمل ضد هاتين الطبقتين المستغلتين"[4].

---

[1] مصطفى عتيقة، التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية (1954–1962) أحزاب اليمين نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إ ش، محمد موفقس، جامعة وهران أحمد بنن بلة، 2017–2019، ص16.

[2] البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص87.

[3] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ص107.

[4] محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص191–192.

كما أكدت مجلة موالية للاستعمار أن الشيوعية قد كسبت نتائج بعدما تظاهر زعماؤها مع الجزائريين ضد المجلس المالي تحت شعار "يسقط الموتى"،في ربيع1922م زار كوتوريي قسنطينة عاقدا مؤتمرا، أعلن منه مورينو نائب محافظة قسنطينة أن للمؤتمر صدى موضحا عدم فهم الجزائريين للخطر الشيوعي.

كما أشار "ليكودالجي" أنه في أول ماي1922م، قام ألف مسلم بالاستعراض تتقدمهم رايات حمراء ويستمعون لخطابات تمدح الشيوعية، ليدان الشاب بورحلة لمشاركته في مؤتمر الشبيبة الشيوعية، وعرفا في سبتمبر 1922م في المؤتمر العبثي الإسباني بأن العرب بعد تلقيهم دروسا في موسكو قد جاء إلى المغرب للتكفل بالدعاية الشيوعية في شمال إفريقيا، ليطلب وزير الحرب في مارس1922م بمراقبة الشيوعيين الذين «يبدو أنهم كانوا يريدون الاتصال بقيادة الأحزاب العربية المعادية لفرنسا، لاسيما الأمير خالد»[1].

ليأتي خبر للحاكم العام على البرنامج المشترك لمطالب الأهالي الذين أعده الشيوعيون أوربيون من الجزائر مع حركة الشبان الجزائريين، واطلع وزير الداخلية الحاكم العام على علاقة الشيوعيين بخالد وتطرق إلى هدفهم المشترك، لمضاعفة الدعاية الثورية في الجزائر وتطرقت جريدة "العمل الفرنسي" إلى تشابه مواضيع جريدة الإقدام وجريدة الكفاح الاجتماعي في نشر المواضيع[2].

ليقوم الحزب الشيوعي الفرنسي في سنة 1924م بنشاط حثيث في الجزائر[3] بعد أن رفض فرع سيدي بلعباس، ومؤتمر الاتحاديات المنعقد بالعاصمة بيان «تحرير الجزائر وتونس» الصادر عن الجهاز التنفيذي للأممية الشيوعية في 20 ماي 1922م، باستعمال ألفاظ إيديولوجية العنصرية الاستعمارية وأشد منها، والحل يكمن في تحرير البروليتاريا أهالي إفريقيا الشمالية لا يكون إلا ثمرة للثورة.

فالشيوعية في الجزائر لم تكن كما هو الحال في أوربا تعبيرا الحركة العمالية فهي في الأصل نتيجة لتطور الجناح الراديكالي داخل الفدرالية الجزائرية للحزب الاشتراكي الفرنسي[4].

وبحكم أصلها وجدت الشيوعية الجزائرية نفسها تعاني من عائق تمثل في تبعيتها للإستراتجية المقررة في باريس وموسكو، فحتى سنة 1936م، لم يكن هناك وجود لحزب شيوعي جزائري بل فدرالية جزائرية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص331-332.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص191-192.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص333.

[4] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص543.

[5] محمد حربي، المرجع السابق، ص115.

كما استعمل الشيوعيون المناشير والإعلانات، والصحافة لنشر الأفكار هم بين الجزائريين فخلال سنة 1927م، وزع منشور بالعربية والعربية والفرنسية بين الأهالي يدعوهم إلى الانضمام إلى حركة "الشباب الشيوعية" لتحقيق مطالبهم، كما ظهرت إعلانات في «المدن الرئيسية الجزائرية داعية الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي بأن لا تطلقوا النار على إخوانكم الذين يناضلون من أجل استقلال الجزائر»[1].

ومنه يمكن القول أن لثورة أكتوبر في روسيا، وإنشاء أول دولة اشتراكية في العالم سنة1917م والأممية الثالثة، وكذا تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، ووجود فئة يسارية في الجزائر السبب الأول في ظهور فكرة الشيوعية في الحركة الوطنية الجزائرية، وبروز فئة من المثقفين الجزائريين للأفكار الشيوعية التي ظهرت في إطار الحزب الشيوعي الفرنسي[2].

ولعل المضمون الإيديولوجي الذي دفع بالشيوعيين الجزائريين يتأثرون بها ليس باعتبارها إيديولوجية فقط بل باعتبارها ثقافة وعقلية عمل نضالية يمكن استغلالها كسلاح إيديولوجي ضد الكولونيالية الفرنسية[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص336.

[2] عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص153.

المبحث الثالث: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الوطنين الجزائريين

كانت الحياة في فرنسا تدفع المهاجرين إلى التساؤل عن مفهوم الحرية والديمقراطية والشيوعية، وعم معني حق الشعوب في تقرير مصيرها، مما أدى بكثير منهم إلى الانتماء والانخراط في النقابات والأحزاب السياسية [2]بحكم أنهم كانوا من بين أقوى التيارات السياسية في الجزائر[1].

بدأ الحزب الشيوعي الفرنسي حملة لتجنيد الجزائريين، وغيرهم من أبناء المستعمرات الفرنسية الإفريقية إلى صفوفه، ومن بين الجزائريين المجندين نجد ،ومحمد الأكحل، والحاج علي[3]، الذي كان ضلا في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور، كما انتمى سنة1920م إلى إتحاد المستعمرات وحرر جريدة "المنبوذ" إلى سنة 1924م، ليرشحه الحزب الشيوعي في نفس السنة في الانتخابات التشريعية[4].

كما أدانت السلطات الفرنسية محمد بن الأكحل في 03 جوان 1924م، بخمس سنوات مع الأشغال الشاقة، ليخفف الحكم في شهر أوت حيث كان عاملا في باريس، ومدحته الجريدة الشيوعية (لومانيتي) قائلتا بأنه "مناضلا شجاعا" من البروليتاريا المستعمرة التي تحاب من أجل تحرير نفسها[1].

[1] سلاف نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر مصطفى الأشرف نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إش: غالم محمد، جامعة وهران، 2013-2013، ص153.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1919-1939)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص16.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص107.

[4] محمد حربي، المرجع السابق، ص180.

كما شجع الحزب الشيوعي الفرنسي خلال السنتين1924 -1925م، للمؤتمرات المسمات بمؤتمرات عمال شمال إفريقيا، التي عقدت في أنحاء فرنسا "دوى، باريس، ومارسليا"[2].

ومثال ذلك هو التأييد الذي حضي به المؤتمر لأول للأهالي أفريقيا الشمالية المنعقد في باريس سنة 1924م، وحضره النائب الشيوعي درويو وقدم فيه وعدا بوقوف حزبه مع الشعوب المضطهدة، ودعا إلى الصداقة بين البروليتاريا الفرنسية والشمال الإفريقية، وأنهى المؤتمر بكلمة "ليحي تحرير الشعوب المضطهدة! تسقط الإمبريالية الفرنسية!".

وكتب دوريوفي جريدة "لومانيتي" عن قرار الكومنترن في نفس السنة بإنشاء «جبهة متحدة بين الشيوعيين والوطنيين»، وأكد على نجاح المؤتمر الذي جاء فيه مطالب سياسية، واقتصادية هي صالحة للعمال الشمال الإفريقيين في فرنسا وفي بلدانهم، ووصف المؤتمر بالمفيد وأنه وسيلة للإتحاد بين شعوب المستعمرة.

كما قرر الحزب الشيوعي أن يعلن تأييده المعنوي والفعال إلى الوطنيين في تلك المنطقة[3]، حيث أدان الحزب الشيوعي سنة1925م حرب الريف[4] وأعلن مساندته لعبد الكريم الخطابي بالمغرب الأقصى ضد إسبانيا وشن حملة ضد الاستعمار ويرفع شعار مناهض لإمبريالية رابطا مطالبه بالاستقلال الجزائر[5].

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، ص333.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1919-1939)، ص107.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، ص334-335.

[4] حرب الجزائر ملفات وشهادات،ج1، تر: بن داود سلامة، جم، تق: باتريك إيفينو، جون بلانش، دط، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص455.

[5] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص455.

وخلال نفس السنة هاجم فيولييت الحاكم العام الاشتراكي، الوطنيين والاشتراكيين معا، وهذا بتبنيه لنظام الاحتجاج السري، وتعاونه مع وزير الداخلية ألبير سارو ومع الكولون، محاولين التخلص من معارضة الحكم الاستعماري في الجزائر، وبعد فترة منية قصيرة سلط فيولييت عقوبات على بعض الجزائريين بحجة أنهم شيوعيون ومتعاونين معهم.وبعد تعيين الحكام العام جديد في سنة1927م، استأنف الشيوعيون نشاطهم وأعلنوا من خلال جريدتهم "الراية الحمراء" تأييدهم الخط العام الذي اختاره الوطنين[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص333.

المبحث الرابع: ردود الفعل الفرنسية.

كانت السلطات الفرنسية في الجزائر تخشي تيار الشيوعية الذي تسلل على الجزائر بداية العشرينات، وحاول الشيوعيون استغلال الوطنيون، في حين تعاون بعض الجزائريين مع الشيوعية من اجل أهداف إستراتجية، ومنه كان الفرنسيون يعلنون دائما أنهم لن يتركوا الشيوعية في الجزائر، كما حاربوا الوطنيون بحجة تخوفهم من الشيوعية غير أن الهدف الخفي للإجراءات التعسفية هو الخوف من التأثير الخارجي على الحركة[1] .

ومن بين القضايا تشكل الحركة في الجزائر بقيادة الأمير خالد الذي ربح في انتخابات سنة 1919م، لوقفه ضد الإدماج والتجنيس، وبعدما قدم الأمير خالد برنامجه الإصلاحي إلى رئيس الوزراء الفرنسي سنة1924م، اتهمه الكولون أنه عميلا للشيوعيين، وأنه اتفق مع الحزب الشيوعي الفرنسي وسخروا منه على أنه "المهدي المنتظر للبولشفية في أفريقيا الشمالية" ونعتوه بالمرابط يقتاد أنصاره إلى"زاوية لينين".

كما اتهم سنة1925م، بالتواطؤ مع الأمير عبد الكريم والشيوعيين، قيل أنه ينشر الشيوعية وسط المهاجرين وأنه آلة للحزب الشيوعي الفرنسي[2]، ورفض المستوطنون برنامجه وهذا باقتراحهم لبرنامج أخر يهدف إلى فرض سيطرتهم على الجزائر، وقدم مورين عدة مطالب في البرنامج منها: رفض الإدماج وتدعيم الجيش الفرنسي، وتطبيق مبدأ اللامركزية في الجزائر، مع زيادة عدد المستوطنين محاولا إقناع المتحفظين في مجلس النواب بباريس بقبول المشروع[3].

كما هاجمت الصحافة الاستعمارية الأمير خالد متهمته بالعمالة لموسكو[4]، وسخر الكولون من المشاركين في مؤتمر الأهالي المنعقد بباريس سنة 1924م، وسموهم «جنود الجيش الأحمر» لأنهم تأثروا بالشيوعية[5].

كما أطلقوا على مؤتمر بروكسل اسما الاجتماع «الألماني البولشيفيكي»، وجاء في جريدة "لوموند" في نوفمبر 15 مارس1937م على يد كاتبها فرنسوا مارسال أن مؤتمر بروكسل هو تواطؤ ألماني روسي، لتنشر جريدة استعمارية محافظة مقدمة تفتخر فيها بقدرة المعمرون على القضاء على تسرب فكر الجامعة الإسلامية وقالت أن الشيوعية «تعلن الحرب على أفريقيا الشمالية الهادئة» لمحت لاستغلال الشيوعيين لجهل الجزائريين للماركسية.

[1] ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص87.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص340-342.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع نفسه، ص87.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص152.

[5] ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع نفسه، ص87.

وبادراك الكولون لأثر الشيوعي في الجزائر طالبوا من السلطات الاستعمارية في سنة 1924م، أن تتخذ الإجراءات لإنقاذ اللازمة مصالحهم من الخطر الشيوعي ليقترحوا:

1. على الحكومة الفرنسية أن تشدد في مفاوضاتها مع السوفياتيين الاعتراف بنظامهم، وأن لا يشكلوا اضطرابا، ولا يبعثوا سفراءهم إلى الجزائر.

2. مراقبة المناشير والعملاء المشتبه فيهم.

3. واجب تخلص أهالي الجزائر من البولشفية.

ليأسيس المستوطنون سنة 1925م، «لجنة للدعاية والعمل لأفريقيا الشمالية» برئاسة صباتي وهو رئيس المجلس المالي السابق في الجزائر وأنتخب الحاكم العام في الجزائر وتلق المقيمان العامان في تونس والمغرب أعضاء شرفيين فيها، وكان هدف اللجنة دراسة قضايا الإبقاء على النظام وتطوير التجارة والصناعة والزراعة الاستعمارية، وقامت اللجنة بالدعاية لصالح أفريقيا الشمالية الفرنسية، ويرجع سبب إنشاء اللجنة إلى محاولة محاربة الشيوعية والتخلص من الحركة الوطنية[1].

تواصلت الحملة الاستعمارية ضد الشيوعية لصرح وزير الداخلية "شارو" من قسنطينة «الشيوعية هذا العدو[2]، كما اعتقلت بعثة الريغي من طرف الحاكم العام فيولييت[3] وقادا هو وخليفته بوريودس مع نهاية سنة1927م، حملة قمع طالت الشيوعيين وتم احتجاز جريدة "الكفاح الاجتماعي" عدة مرات، واتهمهم اليمين بالدعوة إلى ثورة الأهالي ومصادرة أراضي الكولون، وطرد الأوربيين من الجزائر وإفريقيا الشمالية.

أما بالنسبة لليسار فالاشتراكيون اعتبروا عمل الشيوعيين سيؤدي بإلقاء العرب للفرنسيين في البحر، إن معادة الأوروبيين وخاصة اليمن للإيديولوجية الشيوعية المناقضة للإيديولوجية الرأسمالية، كانت مبكرة بدأت منذ تسرب أفكارها إلى الجزائر[4].

وأكد المستوطنون على واجب حماية الجزائريين من خطر النظريات الشيوعية ولم تقتصر معارضة الكولون للقومية والشيوعية فقط، بل معارضة مبادئ ويلسون الديمقراطية معتبرون أنها زلزلة "السلام المعنوي"، الذي بلغته فرنسا مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وان انتشار هذه المبادئ في شمال إفريقيا أدى إلى اضطرابات لفرنسا وفي

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص342-345.

[2] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص455.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص344.

[4] مصطفى أوعامري، المرجع نفسه، ص456.

وجهت نظر المستوطنون أن مبادئ ويلسون و المذهب الشيوعي شجع الحركة الوطنية الجزائرية ،فحاولوا إيقاف التيار التسرب[1].

مع سياسة القمع التي تعرض لها الشيوعيون في الجزائر تأثر نشاطهم في الجزائر وهذا بتقلص قاعدتهم النضالية، واعتبرت هذه الفترة مرحلة شبه صمود كلي وحتى الحملة المعادية للاستعمار التي قام بها الشيوعيون بمناسبة الاحتفال المئوي الاستفزازي باحتلال الجزائر انتهت بالفشل الذريع[2].

تكلل نشاط الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر خلال العشرينات عن جذب الجزائريين لصفوفه وهذا ما جسده في إنشاءه لفدرالية جزائرية، وإنشاءه ليتحالف مع الحركة الوطنية الثورية نتج عنه ظهور النجم الشمال الإفريقي الذي حاول إيصال صوته للعالم من خلال اللجوء إلى الحزب الشيوعي الفرنسي والمشاركة في مؤتمر الأممي للكومنترن الذي اتخذ موقف منه نظرا لبرنامجه الوطني.

كما عمل الشيوعيون إلى نقل الإيديولوجية الشيوعية إلى الجزائر، وجذب الوطنين الجزائريين له، وهذا ما دفع بفرنسا والفرنسيين لاتخاذ مواقف حازمة واعتبار الحزب الشيوعي الفرنسي المسؤول الأول عن هذا[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، ص345.

[2] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص456.

[3] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحرب العالميتين(1919-1939)، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،ص31.

الفصل الثالث

الحـزب الشيـوعي الجزائــري 1936

المبحث الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الثاني: مبادئ وأهداف الحزب الشيوعي الجز

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري والحركة الوطنية 1936

يعد التواجد الشيوعي في الجزائر من أقدم الإيديولوجيات المتواجدة بِها، وهذا ما جسده الحزب الشيوعي الفرنسي طيلة العشرينيات بقيادته لنشاط كثيف من أجل الدفاع عن البروليتاريا في الجزائر وكذا دعوته إلى استقلالها، غير أنه مع بداية الثلاثينات فشل الحزب الشيوعي الفرنسي في ترجمة شعاراته.

ومع تنامي التيارات السياسية في الجزائر والتي جعلت من الاستقلال هدفها، كان لابد من الزعامة الشيوعية أن تعمل على إعادة تنظيم هيكلها في الجزائر لتتم جزأرة الحزب الشيوعي في سنة1935م أين أطلقت عليه اسم الحزب الشيوعي الجزائري، ليسعى هذا الأخير منذ ظهوره في وسط الساحة السياسية الجزائرية إلى كسب عدد كبير من الجماهير، وذلك من خلال وضعه لبرنامج خاص به يكرس فيه أهدافه ومراميه ويجسد أفكاره الإيديولوجية وتوجهاته السياسية وموقفه من المسألة الوطنية ويربط علاقة مع الحركة الوطنية.

المبحث الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري

1. تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري:

انشأ الحزب الشيوعي الجزائري إلى سنة 1924م، وبقى طيلة خمسة عشر سنة تابع وفرعا للحزب الشيوعي الفرنسي[1] إلى أن حمل الحزب الشيوعي الفرنسي مسؤولية ربط تعاون بين الزملاء العرب والشيوعيين في المستعمرات الفرنسية لغليةسنة1930م.

ومع تقين الحزب بفشل مخططاته ليقرر منذ سنة 1931م، أن يأسيس أحزاب شيوعية في مستعمرات فرنسا ببلدان المغرب العربي، وهذا بسبب هيمنة فرنسا على الأحزاب الوطنية وابتعاد هذه الأخيرة عن الحزب الشيوعي الفرنسي[2] ليسعى منذ سنة 1932م لتعريب الحزب وهذا بتجنيد عددا من المسلمين في صفوفه[3].

وهذا راجع لتخلي الحزب الشيوعي الفرنسي عن مبدأ استقلال الجزائر، وتفضيله النموذج السوفيتي في التعامل مع المستعمرات[4]فكان لابد على الشيوعيين الجزائريين العمل من أجل هيكلة تنظيمها ومنحه الصبغة الجزائرية الخالصة لتحقيق أهدافه ويقوم بنشاطه الخاص في الجزائر[5]، فقبيل سنة 1934م لم يكن هناك حزب شيوعي جزائري وكان التنظيم الشيوعي بالجزائر يسمى الفرع الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي[6].

خلال المؤتمر الأممي السابع للأحزاب (Mayrice Tharez) [7] اقترح موريس توريز الشيوعية في العالم المنعقد في في موسكو في أوت سنة1935م، طلب فيه عدة فروع الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر حزبا مستقلا، غير أن أعضاء اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الفرنسي رفضت[8].

---

[1] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص121.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص280.

[3] محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود المقاومة 1930-1962، تر: أوذينة خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2012، ص 69.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830_1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص161.

[5] محمد تقيه، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص73.

[6] صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية (1910-1939)، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص269.

[7] موريس توريس: عامل منجم انظم إلى الحركة الاشتراكية خلال السنوات الأولى من القرن العشرين، أسهم في تكوين الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1936م. انظر: صباح نور هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، اش: صباح مهدي رميضى، إلى مجلس كلية التربية. ابن راشد جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، كلية التربية ابن راشد، جمهورية العراق، 2013، ص66.

[8] عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، تر: ميشال سطوف وأخرون، دط، دار القصبة، الجزائر، دت، ص69.

لتلاحظ الأممية الشيوعية أن الفكر الشيوعي في الجزائر أصبح قليل الانتشار في الجزائر، لتفرض على الحزب الشيوعي الفرنسي أن يهيكل فرعه فيها بصورة سياسية مستقلة بذاتها[1].

ليقرر الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1935م، وخلال مؤتمر «فيلاربان» تحويل الفرع الجهوي بالجزائر إلى حزب شيوعي مستقل[2]، هذا الفرع الذي كان يضم الأوروبيين ومسلمين على حد سواء[3].

لتعد نهاية سنة 1935م وبداية سنة 1936م، ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري، ليعقد الحزب الشيوعي[4]، مؤتمر التأسيس في الجزائر العاصمة ما بين 17-18 جانفي 1936م[5] ليشرعا بعدها الحزب في إنشاء فروع له على على مستوى القطر الجزائري، وأسس الحزب جرائد بالغتين العربية والفرنسية منها: "الجزائر الجديد، والجزائر الجمهورية، الحرية وجريدة الكفاح الاجتماعي".

تشكل الحزب الشيوعي من أغلبية أوروبية بالإضافة إلى مناضلين جزائريين غير أن نشاطه كان موجها لفئات الأوروبية من المستوطنين، ولم يكن لديه قبول في أوساط الشعبية الجزائرية، وهذا راجع لكرههم وعدم تقبلهم للشيوعية و أفكارها المتعارضة مع العقيدة الإسلامية.

ويسرد أحدى الكتاب بأن الحزب الشيوعي كان منبوذا ومعزولا عن الجماهير الجزائرية، رغم ما جاء في جرائده من نداءات مستمرة باسم المسلمين الجزائريين والطبقة الجزائرية والكادحة وأنه جاء لنصرة الفقراء والمحتاجين والمحرومين في الجزائر، ليصنفه أحدى الكتاب أنه منظمة نقابية أكثر منه حزبا سياسيا[6].

2. رواد الحزب الشيوعي الجزائري:

كان الحزب الشيوعي الفرنسي قد أرسل سنة 1935م، إلى الجزائر "جان شينترون".

الذي جاء إلى الجزائر تحت اسم مستعار "بارتيل"[7] جاء في مهمة إعادة التنظيم في الجزائر ومنح الحزب طابعا أهليا[8] وعربه ووضع الثقة في مناضلين مسلمين[9] وبعد تجسيد مشروع الحزب الشيوعي الجزائري، تقرر أن ينطوي بعض أبناء الجزائر المسلمين إلى جانب المستوطنين، وقد تأثرت العناصر الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى

[1] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص80.
[2] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص156.
[3] عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص49.
[4] مؤمن المعمري، الحركة الثورية في الجزائر من النجم إلى جبهة التحرير الوطني (1936-1954)، دط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، دت، ص46.
[5] أسامة صاحب نجم، إناس حمزة مهدي، المرجع السابق، ص202.
[6] مؤمن معمري، المرجع نفسه، ص46.
[7] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص473
[8] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، دار المعاصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص43.
[9] شارل أندرى جوليان، المصدر نفسه، ص156.

بالأفكار الماركسية–اللينينية، وتبنت نظرية الصراع الطبقي من أجل تحقيق الاشتراكية والتخلص من السيطرة الرأسمالية الاستعمارية، وقد تعاون الجزائريون مع الأوروبيين في توجيه الحزب والدفاع عن أفكاره ومن أهم قادته نذكر[1] :

أ. عمار أوزقان (1910_1980)(أنظر الملحق رقم 06): شيوعي جزائري[2]ولد بالجزائر العاصمة في يوم 07 مارس 1910م، تعلم بالمدرسة القرآنية بين عمر الخامسة و السادسة، ليلتحق بالمدرسة الابتدائية، ليدخل بعدها ممارسة الحياة المهنية وهو في سن الثالثة عشر أين التحق بالبريد والموصلات [3].

لينطلق عمله السياسي مع العشرينيات من القرن الماضي وحصل على منصب نقابي[4] لينشأ سنة 1926م، فرعا فرعا بمصالح لبريد أين كان موظفا[5]

وبحلول سنة 1930مانخرط في "الشباب الشيوعي"، كما كان له دورا بارزا وكبيرا في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري[6] وعند انعقاد المؤتمر الإسلامي كممثل للشيوعيين[7] .

ب. ابن علي بوقرط: ولد بن علي بوقرط بمازونة (مستغانم) وهذا في 09 فيفري 1904م[8]، تحصل على شهادة الابتداء بمدرسة مازونة سنة 1920م، ليتم دروسه التكميلية في تلمسان إلى أن تمكن من دخول مسابقة مدرسة المعلمين، تأثر منذ صغره بشعارات الحزب الشيوعي الفرنسي خلال حملاته الانتخابية فيما يتعلق بالدعوة لاستقلال الجزائر وما كان يرد في صحيفتي "الكفاح الاجتماعي الشيوعية والإقدام للأمير خالد" وكتب فيهما باسم "الشاب الأحمر" وتواصل مع الشبيبة الشيوعية بمدينة سيدي بلعباس.

ليهاجر بعد سنة1927م إلى فرنسا أين نشط بالحزب الشيوعي الفرنسي والكونفيدرالية العامة للعمال الموحدة، ونجم شمال أفريقيا، مع محمد معروف الذي ساند سنة 1929م ليمثل كل من النجم والكونفيدرالية العامة للعمل الموحدة في المؤتمر الثاني للرابطة المناهضة للإمبريالية المنعقد بفرانكفورت أين ندد بنظام الاستعمار في الجزائر.

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص162.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص223.

[3] عمار أوزقان، المصدر السابق، دص.

[4] محمد حربي، المرجع السابق، ص185.

[5] عبد الوهاب بن خليفة، المرجع السابق، ص131.

[6] عمار أوزقان، المصدر نفسه، دص.

[7] www.moudjahidin.dz

[8] محمد بلعباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص401.

وبعد عودته إلى فرنسا عمل رفقة محمد معروف في اللجنة الكولونيالية التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، ليرسل سنة 1932م إلى مدرسة الشرق للتكوين في الاقتصاد السياسي وفي الفكر اللينيني غير أنه عاد إلى الجزائر سنة 1934م قبل إتمام دراسته، ويعين في الأمانة العامة التابعة لمنطقة الجزائر الشيوعية والعمل على تحويلها لحزب شيوعي جزائري، وبعث جريدة "الكفاح الاجتماعي" من جديد في سبتمبر 1934م .

وهو في المعتقل ليوضع تحت الإقامة الجبرية[1] ونفي إلى بني عباس التي بقي فيها إلى غاية جوان1936م[2] جوان1936م[2] منشورات مقالات له في جريدة "الكفاح الاجتماعي" تحت اسم "المنارى"، كما تولى مبعوث الحزب الشيوعي إلى الجزائر بتقديم نشيريات له للقراء.

وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وفي 20 ماي 1936م أول أمين عام للحزب[3] وظل يشغل هذا المنصب إلى غاية عشية الحرب العالمية الثانية[4].

المبحث الثاني: مبادئ وأهداف الحزب الشيوعي الجزائري

صادق الحزب الشيوعي الجزائري على برنامجه في المؤتمر المنعقد في أكتوبر 1936م[5] هذا البرنامج الذي أغرق الحزب الشيوعي الجزائري في عمق الإستراتجية الشيوعية العالمية، وضمان بقائه ضمن رابطة الحزب الشيوعي الفرنسي[6]، فلم يكن للحزب الشيوعي الجزائري وجهة نظر خاصة فيما يتعلق بالمسألة الوطنية، بل كان يركز جل اهتماماته على تحسين ظروف عيش السكان والأجور، قوانين الاجتماعية، بالإضافة إلى مطالبته بالجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين دون غيرهم.

1- مبادئ الحزب الشيوعي الجزائري:

ومن خلال مطالبه يتبلور برنامجه الذي جاء كالتالي:

[1] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، ص579-581.

[2] محمد بلعباس، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، ص401.

[3] عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، ج1،ص581.

[4] محمد بلعباس، رواد الحركة الوطنية شهادة 28 شخصية، ص401.

[5] شارل أندرى جوليان، المصدر السابق، ص156.

[6] زبيدة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص58_59.

1. المطالبة بجنسية مزدوجة جزائرية–فرنسية.

2. تكوين برلمان جزائري، بمفهوم الحزب الشيوعي له الحق التشريع ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائريا و ستين نائبا فرنسيا.

3. المطالبة بحكومة برأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي، وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر.

4. أن تكون اللغتين العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر[1] .

5. العمال من أجل جزائر حرة وسعيدة متحدة إتحادا قويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الأخرى.

6. إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وإرهاقهم بالضرائب.

7. منح الحرية الديمقراطية للسكان الأصلين[2].

عرفت سنة 1936م تحول في موقف الحزب الشيوعي، حيث غير من مطلبه بالاستقلال الجزائر إلى الدعوة إلى تعاون فرنسي جزائري في إطار إتحاد بين فرنسا والجزائر[3]، وهذا ما جاء في جدول إصلاحات التي يجب على فرنسا تحقيقها وصاغ موقفه بمرونة: «و إذا خلعنا أغلال الإلحاق والاضطهاد التي تشدنا إلى فرنسا الامبريالية، فربط صلات أخوة متينة تجمع بحرية شعبنا وشعبا فرنسا في كنف المصالح المشتركة من أجل تحقيق جزائر حرة سعيدة» وهكذا انظم الحزب إلى نظرية شكيب أرسلان والعلماء المؤيد لاستقلال الجزائر تمنحه فرنسا لها بحرية، في شكل اتحاد فدرالي لا على سبيل النضال[4] .

وأكد الحزب أن بدون هذه الوحدة مع الشعب الفرنسي سيعرض الجزائر إلى خطر كبير فالحزب الشيوعي يري أن الجزائر حرة يعني الجزائر عربية، فالشيوعيون الجزائريون يرغبون وهم مقتنعين بالأفكار قائد الحزب الشيوعي الفرنسي "موريس طوريز" بأن الوحدة العربية والوحدة الإسلامية مفاهيم رجعية[5].

لذلك طالب الحزب بتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين تحت إطار الاتحاد الفرنسي منتظرين وقت إنشاء دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم مسلمين، فرنسيين، يهود، مثل الجمهورية السوفيتية.

الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له نظرة خاصة متعلقة بالمسألة الوطنية، بل ركز جل اهتماماته على تحسين عيس السكان وأجورهم، قوانين الاجتماعية...[6] لذلك نادى الحزب الشيوعي الجزائري، انتخاب جمعية

[1] مؤمن معمري، المرجع السابق، ص47.

[2] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، ص43.

[3] أسامة صاحب النجم، إناس حمزة مهدي، المرجع السابق، ص202.

[4] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص157.

[5] زيدان زوبيدة المحامي، المرجع السابق، ص58-59.

[6] مؤمن معمري، المرجع السابق، ص47.

تأسيسية جزائرية، وحكومة تدير شؤون الجزائر وتمهد الطريق أمام جمهورية ديمقراطية جزائرية، تتمتع بدستور خاص بها، ولها مجلسها النيابي، وحكومتها، ترتبط بالجمهورية الفرنسية بروابط تقررها الجزائر بحرية تامة.

وأظهر الحزب الشيوعي الجزائري، تأييدا مطلقا لمطلب الطبقة العاملة الجزائرية أو من جهة أخرى، طالب بإصلاح زراعي يقسم غلى العمال الزراعيين، والخماسين، والفلاحين المسلمين، وصغار الملاكين الأراضي الشاسعة التي سيكر عليها الكولون [1] .

ووضح الحزب الشيوعي الجزائري في بيانه الختامي (أنظر الملحق رقم 07) مذهبه النهائي بكل وضوح، وشمل البيان هدف الحزب الذي جاء في عبارة: «إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت» به يكون تحرير العمال والفلاحين من هيمنة المستوطنين، وظلم قانون الأنديجيا[2]. وفي عبارة «نحن الشيوعيين نستمد كثيرا من التقاليد الجماهيرية والثورية من الشعب الفرنسي ... فنحن هم الورثة المخلصون للأبطال الوطنين الجزائريين، عبد القادر والمقراني وخالد»، «فعشنا، في كفاحه لتحقيق مطالبه، يوجه أنظاره إلى الاتحاد السوفياتي الذي يتمتع فيه الشعب المسلم مثلنا بحرية وسعادته في ظل النظام السوفيتي».

2- أهداف الحزب الشيوعي الجزائري.

تبني الحزب الشيوعي الجزائري مجموعة من الأهداف الرئيسية نذكر منها الأهداف التالية:

أ. نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.

ب. الدعوة إلى ثورة الفلاحين العمال ضد الإمبريالية والإقطاع.

ج. دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية.

د. تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الاشتراكية[3].

ومنه نستنتج حجم تبعية الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي، وذلك بتمسكه بالديمقراطية ومبادئ ثورتها[4].

---

[1] ليون فيلكس، الجزائر حتف الاستعمار، تر: محمد عيتابي، دط، مكتبة المعارف، بيروت، دت، ص37.

[2] الانديجيا : كلمة تطلق على شعوب الدول المستعمر، وإن كانت معنى في الحقيقة سكان البلاد الأصلي .انظر: صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، وملحق بها الترجمة العربية لاتفاقية إيفيان،1963، ص10.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص161.

[4] يوسف مناصرية، الرجع السابق، ص26.

رغم انفصال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي، ومجيء حكومة الجهة الشعبية[1] إلا أن الحزب الشيوعي الجزائري ظل تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي ومع تأييده على الجزائر فرنسية، حاولا فرض أرائه على الحركة الوطنية[2].

[1] شارل أندرى جوليان، المصدر السابق، ص164.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1930) ج2، ص366.

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري والحركة الوطنية 1936

أمن الحزب الشيوعي الجزائري أنه إذا ما أراد تحقيق الوطنية لابد من تحقيق الاشتراكية في فرنسا، وعمل على تطبيق أفكاره الإيديولوجية وتعاون مع الحزب الاشتراكي في الجزائر وذلك في عهد حكم الجبهة الشعبية، ومن أجل التقرب من الأحزاب الجزائرية[1].

شرع الحزب الشيوعي الجزائري بداية من سنة 1936م، الاحتكاك وربط علاقات مع الأحزاب الوطنية واحتوت خطتهم على أساس تحقيق تحالف بين جبهة المؤتمر الإسلامي والجبهة الشعبية في فرنسا، وهذه إستراتيجية انتهجها الحزب الشيوعي الفرنسي التي أعلنها «موريس طوريس»، أن الغاية الأساسية لبلاده في العالم هي "توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا" يقصد بها التوحيد مع الشعب الفرنسي[2].

1. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع النجم:

تبنى الحزب الشيوعي الجزائري أفكار المؤتمر الإسلامي[3] المنعقد في 07 جوان 1936م بقاعة (الماجستيك)، حضره ممثلين من المنتخبين والعلماء والشيوعيين من أبرز الأسماء الحاضرة "فرحات عباس، الدكتور سعدان والعمودي، وبوقرط، ابن باديس، العقبي" كان برنامج المؤتمر معتدلا ويمكن للجبهة الشعبية القبول به[4].

فما كان يهم الحزب الشيوعي الجزائري كأولوية هو جمع القوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية باعتباره جزئا منها، و عملت على محاربة الاضطهاد و الظلم في المستعمرات.

مما جعل وضع قائمة متفق علها أمرا يتطلب الكثير من التنازلات والتضحيات[5] بعد إتمام أعمال المؤتمر تم رفع مطالبه إلى باريس[6]،هذا المؤتمر الذي شاركت فيه كلفة التيارات السياسية ما عاد النجم الذي كان يعمل في فرنسا في ذلك الوقت[7] ورفض المشاركة في المؤتمر وعمل على محارته والتنديد بمطالبه التي قال عنها مصالي الحاج أنها استعمارية وامبريالية.

لتتوتر العلاقة بين النجم والحزب الشيوعي الجزائري جراء هذا الموقف وذهب الحزب الشيوعي الجزائري يتهمهم بالفاشية والتطرف، خاصة بعدما عقد النجم اجتماعا يوم 02أوت 1936م، بالملعب البلدي في

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ، ص163.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص282.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص49.

[4] محفوظ قداش، جزائر جزائريون تاريخ الجزائر (1830-1954)، دط، منشوراتANEP ، 2008، ص315.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ص157.

[6] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص221.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ص157.

العاصمة وألقى مصالي خطابا أمام الوفد المؤتمر واعتبر مصالي مطالب المؤتمر عملا مناقضا للطبيعة وأكد على أن أرض الجزائر ليست للبيع أو الإلحاق، ليرى الحزب الشيوعي الجزائري أن هذا الخطاب استفزازي وتحريضي على الانفصال معتبرنا إيه عمل فاشي يخدم المصالح الامبريالية.

كما صرح الأمين الوطني للحزب الشيوعي الجزائري قدور بلقاسم في حدة من مناسبات ونقلا عن الزبيري: «أن دعاة لانفصال أقلية وهم يمثلون سوى أنفسهم وسادتهم كبار الكولون، أما المسلمين (يقصد الجزائريين) فإنهم لا يريدون تطبيق فرنسا خاصة بعد أن حققوا مبتغاهم واليوم، أكثر من أي وقت مضى...فإن وحدة الشعب في الجزائر وفي فرنسا ضرورية وستبقى كذلك»[1].

هكذا دخل الحزب الشيوعي الجزائري في صراع ونزاع مع النجم الشيوعيين كانوا يرون إلى الوطنيين العرب والجامعة الإسلامية بعين من الرضى، ومن جهة أخر عاد الحزب الشيوعي الجزائري إيديولوجية وأفكار النجم[2].

بهذا ابتعد الحزب الشيوعي الجزائري عن توصيات الأممية التي تأكدوا على تحرير الجزائر وتونس الذي سيضرب الامبريالية الفرنسية، ولابد من عدم الكفى عن الكفاح وذلك إلى غاية تحقيق الحرية، ليتنازل الحزب الشيوعي الجزائري عن مبدأ الاستقلال والبرلمان الجزائري، وعمل على اتحاد مع الشعب الفرنسي.

كما سعى الحزب الشيوعي الجزائري على إنجاح الجبهة الشعبية، ومطالب المؤتمر الإسلامي وجاء كل هذا تحت شعار: «ليس أمامنا سوى طريق واحد يضمن الاتحاد في إطار المؤتمر الإسلامي الشعبي والتحاف مع الجبهة الشعبية، أي مع الشعب في فرنسا».

انطلاقا من هنا خاضا الحزب الشيوعي الجزائري حملة شرسة ضد نجم شمال إفريقيا، ولم يتوقف حتى تم حله في جانفي سنة 1937م، بحجة التحريض على الانفصال والعمل على مجابهة فرنسا[3].

كما ناصر الحزب الشيوعي الجزائري مشروع بلوم-فويليت الاندماجي[4] الهادف إلى منح صفة المواطنة الفرنسية للنخبة الجزائرية فقط في إطار الاتحاد ضمن الديمقراطية الفرنسية حسب رأى قائد الحزب الشيوعي الفرنسي "موريس طوريز"[5]، حيث كان تأيد الحزب الشيوعي الجزائري للمشروع تأيدا مطلقا[6].

---

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص221-222.

[2] محفوظ قداش، جزائر جزائريون تاريخ الجزائر (1830-1954)، ص319.

[3] العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص222-223.

[4] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 178.

[5] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص49.

[6] البخاري جمانه، المرجع السابق، ص89.

مع تأيد الحزب الشيوعي الجزائري للمؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم-فيوليت[1] قال مصالي الحاج أن عداء الشيوعية بخيبة الأمل التي أصابته بعد فشل مشروع بلوم_-فيوليت الذي أفقد حزبهم ثقة العمال كما ساعد توسع انتشار مبادئ الحزب البعث الجزائري وإحاطة الجماهير به، والحقيقة أن الحزب الشيوعي الجزائري كان مجرد بوق للحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يرفض إلى عمل استقلالي[2].

2. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كانت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين كانت علاقة مرحلية ذلك أن أسلوب العلماء اعتمد على الاستفادة من جميع الطاقات والخيرات المتوفرة قصد بلوغه أهدافه ليجد العلماء الشيوعيين على أتم الجاهيزية للعمل معهم لإنجاح أول مؤتمر إسلامي يعقد في الجزائر ضم فئات شعبية، ثم ما جرى بعد المؤتمر الأول والمشاركة في المؤتمر الثاني وتكوين الجمعية شباب المؤتمر.

وفي وسط كل هذا النشاط لم يتنازل العلماء على مبادئهم، وهذا ما أكدته جريدة العلماء الشهاب في عددها الصادر في ماي 1935م: «أن الحركة الشيوعية الهدامة التي قابلتها الأمة الجزائرية بازدراء والاستياء اضمحل أمرها، ولم يبقى منها شيء إلا في بعض الأوساط الأوروباوية».

أما ما جاء في الوثائق الفرنسية وفي أحد التقارير السرية لمركز الإعلام والدراسات بالجزائر العاصمة ونقلا عن مازن صلاح جايد مطبقاني أن التقرير يوضح اختلاف مبادئ العلماء والمبادئ الشيوعية، وأن الفترة العلاقة التي كانت بين التيارين طويلة غير أنها لم تعرف الإخلاص والصدق في علاقة مصلحة وزمنية[3].

3. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري و الاتجاه الاندماجي:

بقي الاتجاه الاندماجي معزولا عن الشعب الجزائري لكونه لم يعرض مطالبه وأهدافه، وبقي تائها بين الجزائر وإسلامها، وبين فرنسا وحضارتها، وإلى الثلاثينات لم يعترف الإندماجيون بوجود أمة جزائرية، وهذا ما جاء على قلم ابن جلول كاتبا في جريدة "الوفاق".

يقول «الشيوعية الجامعة الإسلامية، لم نرفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين...وإذا كان لدينا وطنية أفليست هي فرنسا لحما ودما؟»[4].

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص164-165.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص223.

[3] مازن صلاح جايد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1357هـ،1931-1939م)، إش: محمد عبد الرحمن برج، بحث مقدم لقسم لتاريخ الأدب والعلوم الإنسانية بجامعة عبد العزيز كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب، جامعة عبد العزيز، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 1404-1405هـ، 1984-1985م، ص151-152.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989) ، دط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006، ص378.

ومنه فإن الشيوعيين الجزائريين يشبهون الشيوعيين الفرنسيين صدقوا أن موسكو هي نور للدول المستعمرة، غير أنهم لم يتقبلوا عروبة وإسلام الجزائر، وأصبحوا إمعة تابعيين لأفكار موريس طوريز القائل فكرة أن الأمة الجزائرية في طور التكوين، وأن في الجزائر أجناس متعددة منها "البربر، القرطاجيين، الرومان العرب، الأتراك، اليهود، اليونانيين، المالطيين، الألبانيين، الإيطاليين والفرنسيين" ما أكد أن العدد يصل إلى عشرين، وأن كلهم أبناء الثورة الكبرى التي لا تميز عنصريا والتي وحدة فرنسا[1].

وهكذا يكتمل تعداد الحزب السياسية في الجزائر سنة 1936م، بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، الذي كان قبل هذا التاريخ مجرد اتحاد تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن هذا التغير لا يعد أن يكون مجرد تغير في المظهر وفي البنية فقط ولم يكن يأتي بشيء جديد فيه[2] ناضل أعضائه ضمن منهج واحد يندرج تحت لواء الشيوعية وهذا ما جسدوه في لائحة مطالبهم وأهداف، وانعكس كذلك على علاقتهم بالحركة الوطنية الجزائرية التي تفاوتت ما بين اتحاد وتحالف وعداء.

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص223.

[2] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، دط، منشورات المتحف الوطنية للمجاهد، الجزائر، دت، ص186.

خاتمـــة

بعد دراستنا لموضوع علاقة الحركة الشيوعية العالمية بالحركة الوطنية الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 1919-1936، والتي حاولنا فيها التعرف على موقف الحركة الشيوعية العالمية من القضية الجزائرية وعلى طبيعة العلاقة التي جمعت بين الحركتين ومع الوطنين الجزائريين، وأهم ما عنها حوبا شيوعيا جزائريا . لنتوصل إلى عدة نتائج أهمها:

_ نشأة الحركة الشيوعية العالمية نتيجة تغيرات أفرزتها الثورة البلشفية، ومطالبة هذه الحركة بتنفيذ توصياتها التي تدعو إلى تحرير المستعمرات من الهيمنة الامبريالية.

_ سعي الكومنترن لفضح السياسية الاستعمارية وذلك باعتمادها على مبادئ وأهداف تدعم الشعوب المضطهدة.

_ عقد الأممية الثالثة لعدة مؤتمرات واجتماعات تناقش فيها قضايا الشعوب المنهوبة، ومن أهم القضايا التي ناقشناها قضية شعوب الشرق.

_ عدم حصول القضية الجزائرية على اهتمام كبير في أول اجتماعات الأممية إلى غاية المؤتمر الرابع لها الذي ناقش المسألة الجزائرية.

_ خروج الكومنترن بتوصيات تقضي بضم جزائريين لصفوف الحزب الشيوعي الفرنسي.

-نداء الجهاز التنفيذي للأممية الشيوعية ومطالبته بتحرير الجزائر والمغرب وتونس.

- اعتبار الأممية الشيوعية الثالثة الجزائري شعبا مضطهدا ومستعبدا من طرف الإمبريالية الفرنسية.

_ تطبيق الحزب الشيوعي الفرنسي لسياسة الأممية منذ بداية سنة 1924م وهذا مع انعقاد المؤتمر الخامس الذي أسس اتحاد المستعمرات بفروعه المختلفة.

_ إظهار وإبداء الدولية الثالثة لموقف ثابت وواضح من القضية الجزائرية خلال المؤتمر السادس سنة 1928م.

_ مناداة الحزب الشيوعي الفرنسي بتحرر الجزائر وتكثيفه من نشاطه السياسي في الجزائر خاصة بعد وصل اليساريين للحكم.

_ تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي لفدرالية بالجزائر وجعل جريدة الكفاح الاجتماعي ناطقا باسمها.

_ إعلان الحزب الشيوعي الفرنسي تأييده للأمير خالد ودعمه له وهذا ما تجلى في تنظيميه اجتماعات له.

- تعرف مصالي الحاج على الشيوعيين في إحدى الاجتماعات التي نظمها الأمير خالد.

_ انخراط مصالي الحاج في الحزب الشيوعي وهذا بعرض من الحاج علي.

_ تأسيس مصالي الحاج لحزب نجم شمال إفريقيا وتم إعطائه صفة رسمية بعقده تجمع شعب دعمته جريدة الشيوعية لومانتي.

-دور ومساهمة الحركة الشيوعية الهام في تأسيس نجم شمال إفريقيا، وتواجد الحاج علي على رأس الحزب.

- انتقال زعامة النجم من الشيوعي الحاج علي إلى مصالي الحاج.

_ مشاركة مصالي الحاج كممثل عن النجم في مؤتمر بروكسل للشعوب المستعمرة وأعلن عن مطالب حزبه التي أكد فيها على ضرورة تحرر الجزائر فكل مطالب الحزب صبّت لصالح الجزائر والجزائريين.

-بعد أن أفصح النجم عن مطالبه وبرنامجه، أصبح أكثر حيوية في وقت رفض الحزب الشيوعي الفرنسي فكرة الاستقلال ليدخل الحزبين في توتر وانفصال حيث جعل النجم من القضية الجزائرية مبدأ أولي له.

_ عمل الشيوعيين على قطع المساعدات للنجم وعمل على عدم تطوره وهذا ما أدى إلى انفصال الحزبين.

_ عرفت علاقة الحزب الشيوعي الفرنسي بباقي أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية بالاضطراب وهذا راجع لاختلاف الإيديولوجيات والأهداف .

- انتقاد الحزب الشيوعي الفرنسي لنادي الترقي بسبب الاختلافات الفكرية .

_ رغم مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الحركة الوطنية الجزائرية غير أنه كانت له أثار إيجابية.

- احتوى الحزب الشيوعي الفرنسي لعددا من الوطنيين الجزائريين.

_ حمل عدة شخصيات جزائرية للأفكار الشيوعية والانخراط في الحزب الشيوعي الفرنسي الذي استغل ظروفهم الصعبة في المهجر مثل محمد الأكحل والحاج علي.

-تعرض بعض الوطنين الجزائريين المنخرطين في الحزب الشيوعي الفرنسي لتضيق والسجن من طرف السلطات الفرنسية.

_ تسلل الإيديولوجية الشيوعية إلى الجزائر بكل سهولة بواسطة الصحف والكتب والمناشير والوافدين الأوروبيين إلى الجزائر.

_ تقبل الجزائريين للأفكار الشيوعية وهذا ما تجسد في استجابتهم الدعاية الشيوعية.

- اتهام الفرنسيين للأمير خالد بالعمالة لدى الشيوعيين، وشن الصحافة الفرنسية لحملة ضده.

- اعتبار الصحافة الفرنسية لمؤتمر بروكسل بالتواطئ الألماني روسي.

- رفع الكولون لمطالب لد السلطات الفرنسية لاتخاذ التدابير الجادة خوفا من المد الشيوعي في الجزائر.

- تأسيس المستوطنين "لجنة للدعاية والعمل لإفريقيا الشمالية" بهدف محاربة الشيوعية في الجائر والقضاء عليها.

- سعى الحاكم والوزراء الفرنسيين مجابهة الشيوعية معتبرين أنها عدوا يهدد مصالحهم في الجزائر.

- تأثر النشاط الشيوعي في الجزائر بسبب سياسة القمع الفرنسية اتجاههم.

_ ظهور الحزب الشيوعي الجزائري مع بداية سنة 1936م كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وفرضه لوجوده وسط الحركة الوطنية الجزائرية رغم مواقفه المتباينة من القضية الجزائرية.

_ بالرغم من استقلال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا أنه ظل تابعا له ويتلقى أوامره وتعليماته وتكوينه من مزيج من الأوربيين والمسلين.

_ ارتكاز مطالب الحزب على مبدأ الإدماج مع فرنسا وتعدد مطالبه ما بين مطالب سياسية وثقافية واجتماعية.

_ من خلال دراستنا نجد أن الحزب الشيوعي كان غير معتدل، إذ ساند مشروع بلوم فيوليت الذي يمنح بعض الجزائريين الجنسية الفرنسية، وفي وقت ذاته وافق على ما جاء بالمؤتمر الإسلامي الداعي للاستقلال عن فرنسا.

_ لم ترقى مواقف الحزب الشيوعي الجزائري لمستوى تطلعات الشعب الجزائري فلم يرحب به كثيرا ولم يكن له تأثيرا واسعا.

_ اتسمت علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بأقرانه من الأحزاب الوطنية الجزائرية بالتشنج والاضطراب.

_ تميزت علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالاستقلال في فترة الثلاثينات بالتوتر الشديد بسبب اختلاف الأولويات بين المشروعين الأممي والوطني.

الملاحق

الملحق رقم:01:صورة فلاديمير اليتش لينين[1].

[1] طارق علي، المرجع السابق، دص.

الملحق رقم:02: مناديب المؤتمر المؤسس للأممية الشيوعية(الكومنترن)، موسكو 1919[1].

[1] طارق علي، المرجع السابق، ص242.

الملحق رقم:03:صورة مصالي الحاج[1].

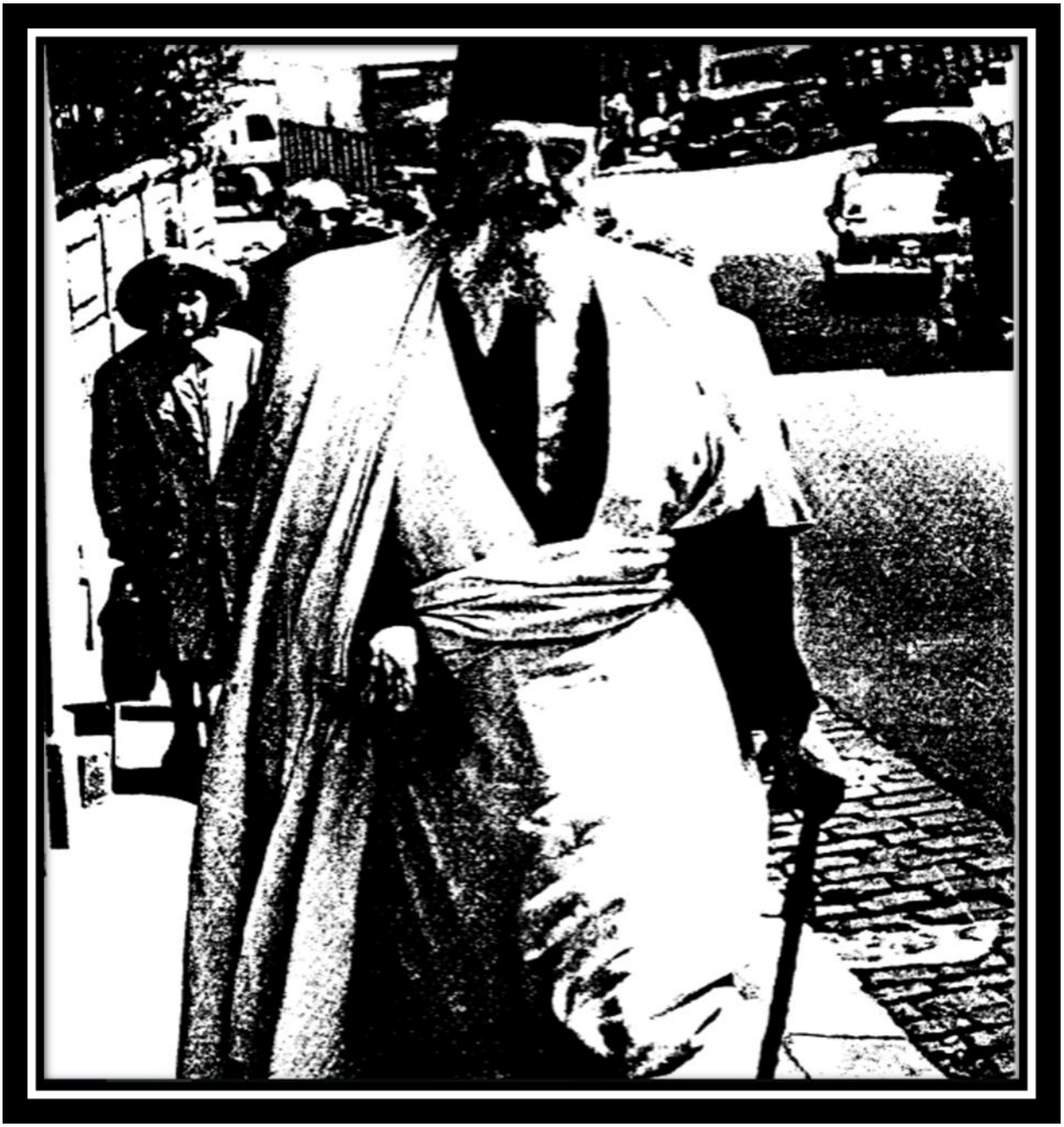

[1] مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، المصدر السابق، دص.

الملحق رقم:04: أسماء اللجنة المركزية[1].

المهام	الاسم	المهنة	بلد المنشأ في الجزائر	الانتماء السياسي
الرئيس	عبد القادر الحاج علي	تاجر (خردوات)	غيليزان معسكر	شيوعي
الكاتب العام	مصالي الحاج	بائع متجول	تلمسان	
امين المال	الجيلالي شبيلا	—	بليده	شيوعي
عضو	محمد سعيد الجيلالي	عامل	اربعاء بني يراثن	
عضو	بانون أكلي	بائع خضار	سيدي عيش	
عضو	محمد معروف	نقابي	الأصنام (الشلف)	شيوعي
عضو	قدور فار	مشوه حرب	الأغواط	
عضو	سعدون	عامل	بني عباس	
عضو	مقرارش	بطال عن العمل	بني عباس	
عضو	عبد الرحمن السبيتي	مدرب كتاب	العلمه او الخروب	
عضو	ايت دودرت	مشوه حرب	عين الحمام	شيوعي
عضو	محمد اينور	مشوه حرب	اربعاء بني يراثن	
عضو	صالح غندي	عامل	بوسعاده	
عضو	رزقي	عامل	خنشلة	
عضو	بو طويل	عامل	جيجل	شيوعي (36)

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص96 .

الملحق رقم:05: جريدة la lotte sociale [1].

:

[1] http //.www.wiKipidia.org/WiKipidia

الملحق رقم:06: صورة عمار أو وقان[1].

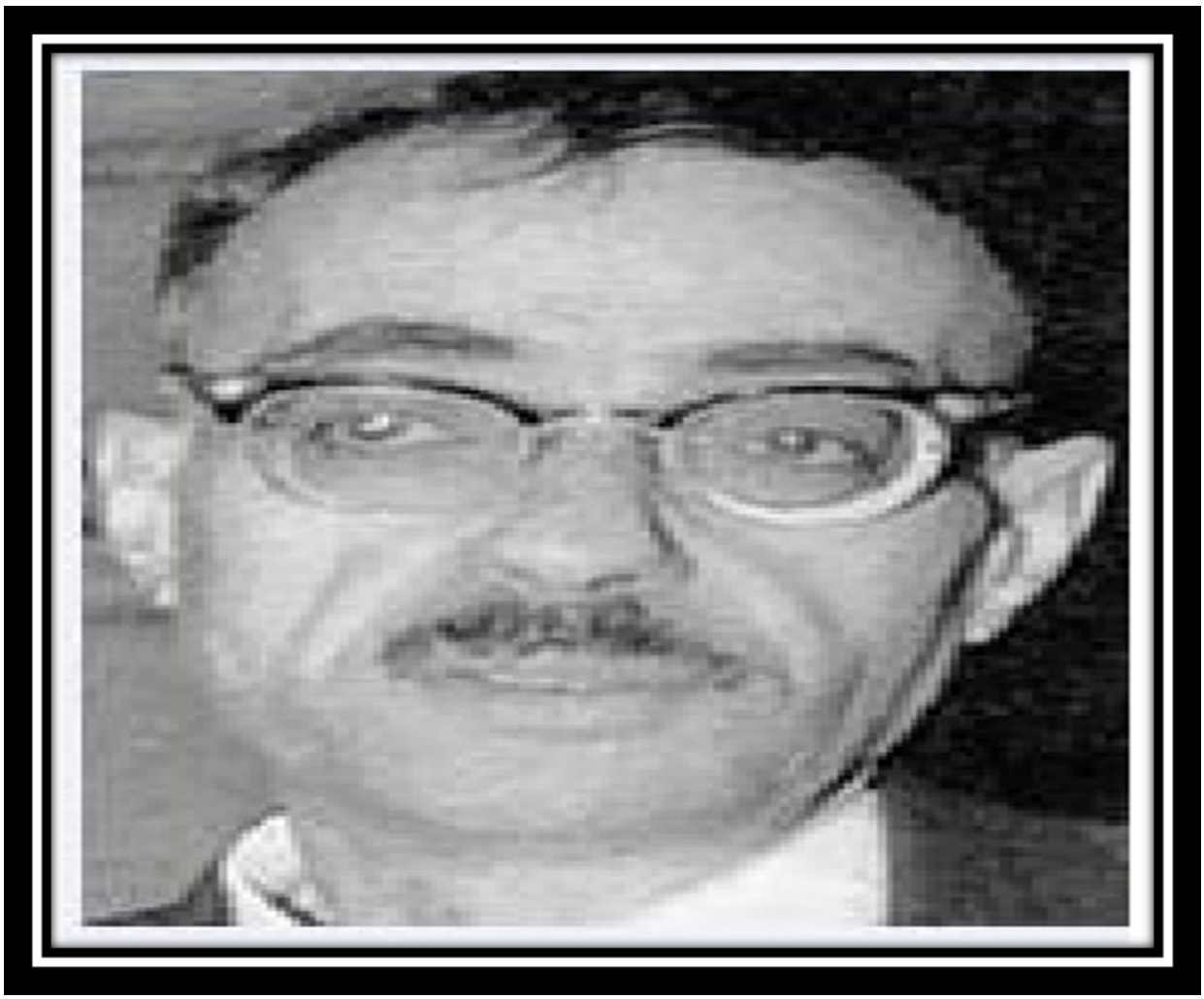

[1] محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830_1962)،دط، دار القصبة، الجزائر،2010، ص46.

الملحق رقم:07:مقتطفات من بيان الحزب الشيوعي الجزائري(أكتوبر1936)[1].

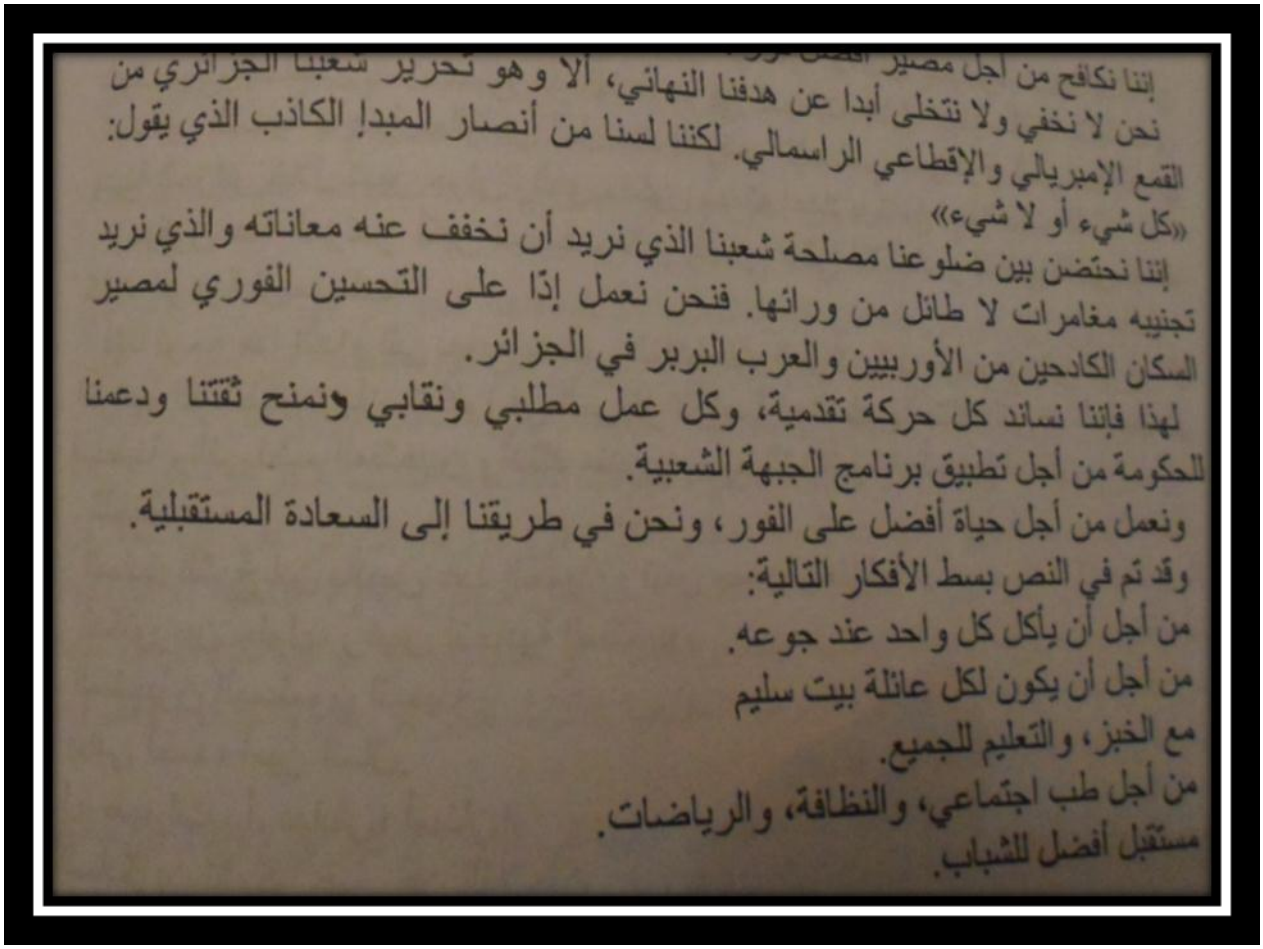

إننا نكافح من أجل مصير [illegible] نحن لا نخفي ولا نتخلى أبدا عن هدفنا النهائي، ألا وهو تحرير شعبنا الجزائري من القمع الإمبريالي والإقطاعي الراسمالي. لكننا لسنا من أنصار المبدإ الكاذب الذي يقول: «كل شيء أو لا شيء»

إننا نحتضن بين ضلوعنا مصلحة شعبنا الذي نريد أن نخفف عنه معاناته والذي نريد تجنيبه مغامرات لا طائل من ورائها. فنحن نعمل إذا على التحسين الفوري لمصير السكان الكادحين من الأوربيين والعرب البربر في الجزائر.

لهذا فإننا نساند كل حركة تقدمية، وكل عمل مطلبي ونقابي ونمنح ثقتنا ودعمنا للحكومة من أجل تطبيق برنامج الجبهة الشعبية.

ونعمل من أجل حياة أفضل على الفور، ونحن في طريقنا إلى السعادة المستقبلية.

وقد تم في النص بسط الأفكار التالية:

من أجل أن يأكل كل واحد عند جوعه.

من أجل أن يكون لكل عائلة بيت سليم

مع الخبز، والتعليم للجميع.

من أجل طب اجتماعي، والنظافة، والرياضات.

مستقبل أفضل للشباب.

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1954)، ج2، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص1306 .

قائمـــة

البيبليوغرافيـــا

المصادر:

1-أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، تر: ميشال سطوف وآخرون، دط، دار القصبة، الجزائر، دت .

2-أجيرون شار روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر:عيسى عصفور، ط1،منشورات عويدات، بيروت-باريس،1982.

3- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حربالتحرير1954، تر: محمد حمداوى، إبراهيم صحراوي، مر ،تر: عبش سليمان، دط، دار الأمة، الجزائر، 2013، المجلد الثاني .

4-انجلز فريدريك، انجلز ضد دوهونج، دط،د دن، دت .

5-أبيجينانزي ريشارد، زاريت أوسكار، لينين والثورة الروسية، تر : محي الدين مزيد، نرا، إش، تق، إمام الفتاح إمام، دط، مجلس الأعلى للثقافة، دم، دت .

6-ألفرد رزمير، موسكو في ظل لينين، تر : جوزيف سماحة، دط، طبع في الاتحاد السوفيتي، دت.

7- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر : مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8-بريوبوجنسكي بوخارين، ألف باء الشيوعية، دط، د دن، دم ت.

9-تروتسكي ليون، جون ديوي، أخلاقهم وأخلاقنا وجهة النظر الماركسية والليبرالية في المثل الأخلاقية، تر، سمير عبده، دط، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، دت.

10- جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، تر:المنجي سليم،الطيب المهري وآخرون، مرا:فريد السوداني، دط، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،1976.

11- لينين، أطروحات في القضيتين القومية والاستعمارية، تر: محمد علي العربي، ط2، نبح للنشر والتوزيع البلشفي العربي، تونس، 2011.

12- لينين الاشتراكية والحرب، تر: إلياس شاهين، تر، إص، دار بن الوليد، دم، دت.

13- لينين الدولة والثورة، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو، 1977.

14- لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد08(1918-1919)، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو،1978.

15- لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 09 (1919-1920)، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو،1778.

16- لينين، المختارات في 10 مجلدات المجلد 10(1920-1923)، دط، دار التقدم، موسكو، دت.

17- لينين، الأعمال الكاملة المجلد 31، دط، دار التقدم، موسكو، 1965.

18- لينين، حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية، تر: إلياس شاهين، دط، طبع في الاتحاد السوفيتي، دت.

19- لينين، لينين وبناء الجيش، تر: رفعت سعيد، دط، دم، د دن، دت.

20- لالا نهرو جواهر، لمحات من تاريخ العالم، ترك عبد العزيز عتيق، دط، دار المعارف، مصر، دت.

21- لينين، مسائل بناء الاشتراكية والشيوعية في الاتحاد السوفيتي، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو، دت.

22- لينين، سيرة مختصرة وعرض للماركسية، دط، دم،د دن، دت.

23- لينين، عن التحرر الوطني والاجتماعي، تر: إلياس شاهين، دط، دم، د دن، دت.

24- لينين، في الأممية البروليتارية، تر: إلياس شاهين، دط، دار التقدم، موسكو، دت.

25- فيلكس ليون، الجزائر حتف الاستعمار، تر: محمد عيتابي، دط، مكتبة المعارف، بيروت، دت.

26- ماركس كارل، انجلز فريدريك، البيان الشيوعي، تر: عصام الأمين، دط، المصدر العربي، دت.

27- ماركس، لينين وآخرون، الماركسية وحرب العصابات، تر: ماهر كيالي، إبراهيم العابد، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.

28- ماركس، لينين وآخرون، حرب العصابات، تر : ماهر كيالي، إبراهيم عابد، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.

29-مذكرات مصالي الحاج (1898- 1938)، تر : محمد العراجي، إ ص، عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2007.

- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، محمد عباس، دط، دار القصبة، الجزائر، 2003.

30- عباس فرحان ليل الاستعمار، عر: أبوبكر رحال، تر:عبد العزيز بوباكير، دط، دار القصبة، الجزائر،2005.

31- صويا جورج، 300 يوم من الثورة الروسية، تر: أكرم ديري، تق: الهيثم الأيوبي، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.

32- تروتوسكي ليون، الثورة الروسية، تر: أكرم ديرى، الهيثم أيوبي، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، دت، الجزء الأول.

المراجع :

1-أبا عليا عبد، اليافي إسماعيل أحمد، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ، المملكة العربية السعودية.

2-البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 20012.

3- البطريق عبد المجيد، التيارات السياسية المعاصرة(1825-1960)،ط1،دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

4- الجابري محمد عابد، المشروع النهضوي العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، دم، دت.

6- الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، دت.

7- الدحيلي حمد أحمد، الشيوعية وموقف الإسلام منها، دط، مكتبة العلم والحكم، المملكة العربية السعودية، 2003.

8- الحمد محمد بن إبراهيم، الشيوعية، ط1، دار ابن جزيمة، المملكة العربية السعودية، 2002.

9- المعمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر النجم إلى جبهة التحرير الوطني (1936-1954)، دط ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، دم، دت .

10- المحامي زبيدة الزيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

11- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)، دط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

12-العسلي بسام، الأمير جهاد الأمير خالد الهاشمي الجزائري(والدفاع عن الجزائر الإسلامي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984.

13- العسلي بسام، الأمير خالد الهاشني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1989.

14- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دم، 1999، الجزء الأول.

15- العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة،محاضرات ألقاها الدكتور العقاد صلاح على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، وملحق بها ترجمة لاتفاقية إيفيان،1936.

16- الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، الجزء الثالث.

17-الميداني حنبكة عبد الرحمان حسين، الكيد الأحمر، دط، دار القلم، بيروت، 1980.

18-بوعزيزي يحي، سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1962)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

19- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1971.

20-بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية (1910-1939)، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

21- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، دار المعاصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22- بلعباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دط، دار هومة، الجزائر، 2005.

23- بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2011.

24-زوزو عبد الحميد، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914-1954)، ط1، دار هومة، الجزائر، دت.

25-زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دط، دار هومة، الجزائر، الجزء الأول.

26- زوز عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1919- 1939)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

27- حطوم نور الدين، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربة والعالم، ط1، دار الفكر، لبنان، 1999.

28- حسان عمران، الثورة الروسية من التعثر غلى النهوض (1905- 1918)، دط، دم، دت

29- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، دط، موفم للنشر، دم، دت.

30- حرب الجزائر ملفات وشهادات، تر: بن داود سلامة، جم، تق : باتريك إيفو، جون بلاش، دط، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، دم، 2013.

31- جونزالس مايك، كارل ماركس النظرية والممارسة، تر: ضي، رحمي، إش : عمران، دط، مركز الدراسات الاشتراكية، دم، دت.

32- ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1930-1962)،دط،دار القصبة،الجزائر،2010.

33- - يترومبرج، تاريخ الفكر الأوروبي (1607-1977)، تر: أحمد الشيباني، ط3، دار القارئ العربي، المملكة العربية السعودية، 1993.

34- ميلنون جون، الماركسية والحزب، دط، مركز الدراسات الاشتراكية، دم، دت.

35- منير شفيق، الماركسية اللينينية ونظرية الحزب الثوري، دط، دار الطليعة، بيروت، دت.

36- مناصرية يوسف، الاتجاهات الثورية في الحركة الوطنية الجزائرية، بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

37- مندل أرنست، الرهان القومي-أكتوبر 1917 انقلاب أم ثورة اجتماعية مشروع الثورة الروسية، تر : كميل داغراد، دط، دار الالتزام، دم، دت.

38- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم،2014 .

39- مسعود عثماني، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

40- مؤلف مجهول، وقائع الحرب التي أودت بحياة الملاين، جم، تق : عيسى الحسن، دط، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، دت.

41- نجم الدين زين العابدين شمس، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دط، الميسر، عمان، دت .

42- نوار سليمان، النعنعي عبد المجيد، التاريخ الأوروبي المعاصر، دط، دار النهضة العربية، لبنان، 1993.

43- سلامة موسى، الاشتراكية، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، 2012.

44- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية (1919-1939)، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992،الجزء الثاني.

45- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية (1930-1945)، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، الجزء الثالث.

46- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1962-1980)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

47- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دط، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

48- قداش محفوظ تاريخ الحركة الوطنية (1919-1939)، تر: امحمد بن البار، دط، دار الأمة، الجزائر، 2011، الجزء الأول.

49- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية(1919-1939)،تر:امحمد بن البار، دط،دار الأمة، الجزائر،2008، الجزء الثاني.

50- قداش محفوظ، جزائر جزائريون تاريخ الجزائر (1830- 1954)، دط، منشوراتANEP ،2008.

51- قداش محفوظ، جيلالي صاري، الجزائر صمود المقاومة(1830-1960)، تر، أواذينة خليل،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم،2013.

52- قداش محفوظ، محمد قنانش،نجم شمال إفريقيا(1926-1939)،دط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2013.

53- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية بين الحربين(1919-1939)،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

54- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، دط، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

55- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، دط، منشورات المتحف الوطنية للمجاهد، الجزائر، دت .

56- تقيه محمد، الثورة الجزائرية (المصدر الرمز المال)، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

57- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

58- خطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، الجزء الأول.

المقالات :

1-لخمييسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان (1936-1954)، مج03، ع 3-4،جامعة محمد خيثر بسكرة، 2016 .

المذكرات :

1-العبيدي صباح نور هادي، الجزائر سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، إش: صباح مهدي رميضي، إلى مجلس كلية التربية ابن راشد جامعة بغداد وهي جزء متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد كلية التربية ابن راشد، جمهورية العراق، 2013.

2- بن عبد المؤمن إبراهيم، التوجهات الوحدوية في الأدبيات الحركة الوطنية الجزائر نموذجا (1920- 1954)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة درجة دكتوراه الدور الثالث، إش : طاهر جبلي، تخصص تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، 2016-2017.

3- مطبقاتي مازن صلاح جايد،جمعية المسلمين الجزائريين ودوروها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1957هـ، 1931-1939م)، إش : محمد عبد الرحمن برج، بحث مقدم لقسم تاريخ الأدب والعلوم الإنسانية بجامعة عبد العزيز كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب جامعة عبد العزيز، كلية الأدب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ (1404-1405هـ، 1984-1985).

4-سلافة نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر مصطفى الأشرف نموذجا، إش : محمد موفقس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ي العلوم السياسية، إش : غالم محمد، جامعة وهران، 2013-2014.

5- عتيقة مصطفى، التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية (1954-1962)، أحزاب اليمين نموذجا . أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2018-2019.

المجلات و الدوريات :

1-مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية (1920-1954)، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جوان 2016.

2- نجم أسامة صاحب، أناس حمزة مهدي، نشأت والتعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954، جامعة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 06، العدد 04، 2016.

الموسوعات:

1-الكافي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، دط، العربية للنشر والتوزيع، دم، دت، الجزء الأول.

2- الكافي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية من ج إلى ر، دط، بيروت، دت، الجزء الثاني.

3- الكافي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، دط، دم، د دن،دت، الجزء الثالث.

4- عبد الكافي إسماعيل، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، دط، د دن، دم، دت.

5- قاضي هيشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات السياسية، دط، د دن، دم، دت.

المواقع الإلكترونية:

WWW.moudjahidin.dz

يوم الدخول 2020/05/12.

ساعة الدخول 18:35 ساعة الخروج 20:25.

hhtp//.WWW.wiKipidia.org./wiKipidia

يوم الدخول 2020/07/02.

ساعة الدخول 15:45ساعة الخروج 16:30.

فهـرس
الموضوعـات

فهرس المحتويات:

البسملة

إهداء

شكر

الفهرس

المقدمة أ

مدخل : نشأة و تطور الحركة الشيوعية العالمية

1- مفهوم الشيوعية 6

2-الشيوعية الماركسية 8

3-الأممية الشيوعية الأول 9

4-الأممية الشيوعية الثانية 10

5-التجربة الشيوعية في روسيا 10

الفصل الأول: الوطنية الجزائرية و الشيوعية العالمية

المبحث الأول : حركة شيوعية و موقفها من حركات تحرر العالم 16

المبحث الثاني: قضية الجزائرية في ظل الكومنترن. 20

المبحث الثالث: المؤتمرات الكومنترن 1919-1926. 24

الفصل الثاني: علاقة الشيوعية بالحركة الوطنية وردود فعل الفرنسية.

المبحث الأول : الحركة الوطنية الجزائرية و الحزب الشيوعي الفرنسي. 31

المبحث الثاني : تغلغل الأفكار الشيوعية في الجزائر 36

المبحث الثالث: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الوطنيين الجزائريين. 40

المبحث الرابع : ردود فعل الفرنسية 43

الفصل الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري 1936

المبحث الأول : نشأة الحزب الشيوعي الجزائري 48

المبحث الثاني: مبادئ و أهداف الحزب الشيوعي الجزائري. 52

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالحركة الوطنية 1936. 55

الخاتـــمة 60

الـملاحق 64

قائمة البيبليوغرافيا 72